

# الفصل الخامس

## التمثيل



عنوان التمثيل (حقيقته / تاريخه /  
الفتوى: حكمه)  
اسم الكاتب: بكر بن عبد الله أبو زيد  
المصدر: شبكة أنا المسلم للحوار  
الإسلامي  
التاريخ ١٤١١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .  
أما بعد :

فإن التمثيل أصبح في الحياة المعاصرة ( فناً ) له رواده ، ومدارسه ، وطرائقه ،  
بمسلسلاته ، ومسرحياته ، على اختلاف وسائل نشره في : الإذاعة ، والتلفاز ، وعلى  
خشبات المسارح ، وردهات النوادي . فصار بهذا يشغل حيّزاً كبيراً في حياة المسلمين :  
حرفة ، أداءً ، وسماعاً ، ومشاهدة . فكل مدرسة من مدارس التمثيل تجلب من  
التمثيلات والمسلسلات ما يُروجها ويُكسبها سمعة وانتشاراً . إذ هي جواد رابح تُحاز من  
ورائه الأموال .

ويندر أن ترى الفرق بين أن تكون الممارسات والعرض في دار إسلام ، أو دار كفر .  
وقد استشرى هذا في البيوتات ، والأماكن العامة ، فملاً أفئدة عوام الأمة : رجالاً ونساءً  
وولدانا . حتى أن من يمجها ولا يهرع إليها ، يُوصف بأنه ( فاقد الخيال ) .

لهذا : رأيت أن أبين للمسلمين منزلة هذا ( التمثيل ) من العلم والدين ، لأن تصرفات  
المسلم لا بد أن تكون محفوفة برسم الشرع ، في دائرة نصوصه وقواعده ، وآدابه .  
ولنرى بعد : هل من يستمزجها ؟ ( له خيال ) أم فيه ( خيال ) ؟ .

وينتظم ذلك سبعة أبحاث هي :

المبحث الأول : ذكر ما كُتب في هذه النازلة تبعاً أو استقلالاً .

المبحث الثاني : في حقيقة التمثيل وأسمائه .

المبحث الثالث : تاريخه وأصله في الاعتياد والتعبد .

المبحث الرابع : أنواعه .

المبحث الخامس : غايته وأهدافه .

المبحث السادس : المدرك الفقهي الشرعي لحكمه .

المبحث السابع : شبه وجوابها .

ومن هذه الأبحاث سيعلم الناظر مما جلبته فيها : أنها ليست نازلة مستجدة من كل الوجوه ، لتقدم العهد بوجود وقائع لها ، ومقابلتها من العلماء بالإنكار منذ القرن الثالث .

وإن الإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ - رحمه الله تعالى - ذكر تمثيل الوعاظ ، وتمثيل المعلمين ، في كتابه ( الروضة ) ، وعنه ابن حجر الهيتمي في ( الإعلام ) .  
و ( قصة التمثيل ) للوعظ ، ذكرها ابن عبد ربه في ( العقد الفريد ) وعنه البكري في ( الوفاقات ) كما في ( صهاريج اللؤلؤ ) .

و ( خيال الظل ) ضرب من ضروب التمثيل ، وإلى ابن الجوزي - رحمه الله تعالى -  
يُنسب البيتان المشهوران . وقد جمع العلامة أحمد تيمور فيه ما وقع له من قصص

وحكايات وموقف العلماء والحكام منها مما سيمر نظرك عليه في هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - .

لكن صار اعتباره ( نازلة ) عصرنا ، لأنه أصبح ( فناً ) له رواده ، و مدارس ، ويشكل ظاهرة منتشرة في الأمة .  
فمن الواجب إذاً البيان للناس عن حكم هذه الظاهرة ، لنعلم هل هي اعتلال في حياتها ، أم داعية استقامة على صراطها . والله الموفق .

#### المبحث الأول : ما كتب في هذه النازلة

في أخريات القرن الرابع عشر الهجري صار التمثيل فناً يمارس بشكل يتبارى فيه المخرجون له ، والكتب الغنائية التي تشرح هذا وتبينه متكاثرة جداً ، وذكرها هنا لا يعني . والذي يقصد هو بيان الحكم الشرعي للتمثيل ، والتي تكشف عن تاريخه وأصله في الأمم . وقد تم الوقوف على جملة من الرسائل ، والأبحاث ، والفتاوى ، هذا بيانها :

أولاً : الرسائل والمؤلفات استقلالاً في التمثيل :

١ - طيف الخيال . لابن دانيال الموصل . م سنة ٧٦٠هـ مطبوع في آخر كتاب إبراهيم حمادة الآتي .

٢ - خيال الظل ، واللعب والتمثيل المصورة عند العرب ، تأليف / أحمد تيمور باشا . طبع دار الكتاب العربي بمصر عام ١٣٧٦هـ .

٣- خيال الظل وتمثيلات ابن دانيال : تأليف / إبراهيم حمادة ، طبع وزارة الثقافة بمصر عام ١٩٦١م . ويقع في ٢٤٦ صفحة .

٤- الوفاقات في العادات . تأليف / محمد توفيق البكري . رسالة طبعت بحاشية كتابه ( صهاريج اللؤلؤ ) ، ص / ٢٥٨ - ٢٦٢ . طبع بمصر بلا تاريخ . شرحه أحمد بن الأمين الشنقيطي .

٥- إقامة الدليل على حرمة التمثيل . تأليف / أحمد بن الصديق الغماري . رسالة تقع في / ٣٥ صفحة . طبع دار مرجان بمصر . قبل عام ١٣٥٦هـ .

٦- إزالة الإلتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس . تأليف / عبدالله بن الصديق الغماري . طبع في آخر رسالة أخيه المتقدمة ، من ص / ٣٨ إلى ص ٤٣ .

٧- فن التمثيل عند العرب . تأليف / محمد حسين الأعرجي .

ثانياً البحوث تبعاً أو استقلالاً :

٨- مبحث مهم في ( دائرة معارف القرن العشرين ) لفريد وجدي ٧١٦ / ٢ - ٧٢٠ . وفي ( شفاء الغليل ) للخفاجي ص / ٤٤ ذكر من اخترع خيال الظل . وأنه رجل اسمه جعفر . لكنه قول مضعف لنا ستراه في آخر المبحث الثاني .

٩- مقال للشيخ عبدالله بن الصديق الغماري ، طبع في آخر الرسالتين المذكورتين ص / ٤٤ - ٤٨ بعنوان : ( ماذا في طنجة ) .

- ١٠ - الشريعة الإسلامية والفنون . تأليف / الشيخ أحمد بن مصطفى القضاة . طبع عام ١٤٠٨ هـ . نشر دار عمار في عمان الأردن . وفيه عقد الباب الثالث عن التمثيل ص / ٣١٦ - ٣٦٧ .
- ١١ - الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثر من مشابهة المشركين . للشيخ حمود التويجري . طبع عام ١٤٠٥ هـ بالرياض . ص / ٢٤٤ - ٢٤٥ .
- ١٢ - بحث في حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم . مطبوع على الآلة الراقمة في عشرين صفحة ، إعداد الرئاسة العامة للإفتاء بالرياض .
- ١٣ - وفي كتاب ( الرحلة الحجازية ) ص / ٥٣ - ٥٤ ، للسنوسي : بحث تاريخي في ذلك .
- ١٤ - وفي كتاب ( المخرج من الفتنة ) للوادعي ، بحث في التمثيل الديني لدى الجماعات الإسلامية .
- ١٥ - تعليق للشيخ محمد كنعان ، على تفسير الجلالين ، طبع المكتب الإسلامي ، عند قول الله تعالى في سورة لقمان { ومن الناس من يشتري لهو الحديث } الآية ٩ . ص / ٥٣٩ .
- ١٦ - ظاهرة فن التمثيل . مطبوع على الآلة الراقمة في / ٣٢ صفحة . بقلم محمد عبداللطيف بن صالح الفرفور ، من بحوث / مجمع الفقه الإسلامي بجدة .

١٧ - فن التمثيل . مطبوع على الآلة الراقمة في ١٤ صفحة . بقلم / الحاج شيت محمد الثاني من بحوث / مجمع الفقه الإسلامي بجدة .

١٨ - فن التمثيل . عبدالعزيز الخياط . مطبوع على الآلة الراقمة في / ١٦ صفحة . من بحوث / مجمع الفقه الإسلامي بجدة .

١٩ - فن التمثيل في الإسلام . التيجاني صابون محمد . في / ١٢ صفحة . من بحوث / مجمع الفقه الإسلامي بجدة .

٢٠ - حكم الإسلام في وسائل الإعلام . لعبدالله ناصح علوان . ص / ٤٠ - ٥١ .

٢١ - البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد . فتاوى ومناقشات لعدد من العلماء وطلاب العلم . جمعها عبدالله السليمان .

ثالثاً : وفي المجالات :

٢٢ - الرد على مصطفى الزرقاء في إباحته التمثيل .  
للشيخ وهبي سليمان الغاوي . نشر في مجلة ( منار الإسلام ) .

٢٣ - تاريخ المسرح عند العرب . نشر في مجلة الدارة ، العدد الأول عام ١٩٨٠ م .

٢٤ - الترويج في الإسلام .  
نشر في مجلة ( الوعي الإسلامي ) بالكويت ، العدد ٢٤٦ .



٢٥ - التمثيلية ودورها في خدمة الإسلام .  
نشر في مجلة ( الوعي الإسلامي ) بالكويت ، العدد / ٢٥١ .

٢٦ - مشكلة فيلم إسلامي . لفهمي هويدي .  
نشر في جريدة ( الدستور ) الأردنية . في ٩ / ٨ / ١٩٨٨ م .

٢٧ - ٣٢ في مجلة الأزهر الأبحاث التالية :

التمثيل والأنبياء م / ٢٦ ص / ٩٦٠ ، ٧٠١ .

المسرح الإسلامي .

نقل لفيلم الرسالة .

العرب والمسرح .

تمثيل الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) .

عرض القصص القرآني عن طريق السينما والمسرح .

حكم تمثيل الشخصيات الإسلامية .

أنظر من المجلة الأعداد الآتية /

م / ٢٦ ص / ٩٦٠ ، ٧٠١

م / ٥٠ ص / ٧٥٨

م / ٤٦ ص / ١٠٥ ، ٢٢٧

م / ٤٤ ص / ٥٧٢

م / ٤٨ ص ٥٨٤ ، ٤٢ ، ٣٨١ ، ٧٨٥ ، ٣٧٢

م / ٣٤ ص ١١٩

وقصص الأنبياء في السينما بقلم / محمد علي ناصف عام ١٣٨٢ هـ .

٣٢ - ٣٦ وفي مجلة ( العربي ) :

خيال الظل مسرح عربي قبل أن تكون المسارح . العدد / ١٩ .

من الممثل العربي : العدد / ١٦٦

الكوميديا في مسرحنا العربي . العدد / ١٧٨ .

المسرحية العابثة وظهور المسرح العابث . العدد / ١٩٠ .

من هو الفنان . العدد / ١٤٢ .

٣٧ - وفي مجلة ( مواقف ) اللبنانية . العدد رقم / ٤٦ لعام ١٩٨٣ م ، شهر ربيع الأول ،  
مقال بعنوان مسألة فن التمثيل في المجتمع الإسلامي . عساف .

رابعاً : الفتاوى :

٣٨ - قرار رابطة العالم الإسلامي في مكة " حرسها الله تعالى " في تحريم النبي (صلى  
الله عليه وسلم ) .

٣٩ - قرار صدر من المنظمات الإسلامية أثناء دورتها المنعقدة في مكة " حرسها الله تعالى  
" عام ١٣٩٠ هـ .

٤٠ - ٤٣ ثلاث فتاوى للشيخ محمد رشيد رضا في ( الفتاوى ) ، ٣ / ١٠٩٠ ، ٤ / ١٤١٨ ،  
٦ / ٢٣٤٨ برقم ٥٠٤ ، ٥٤٨ . وفي ( مجلة المنار ) ١٤ / ١٩١١ / ٨٢٧ - ٨٣٠ .

٤٤ - فتاوى شلتوت .

٤٥ - فتوى اللجنة المختصة في مجلة الأزهر . عام ١٣٧٤ هـ في تحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام .

٤٦ - فتوى لجنة الفتوى بالأزهر ، في : حكم تمثيل الشخصيات الإسلامية . عام ١٣٧٩ هـ . نشرت في مجلة الأزهر . عام ١٣٧٩ هـ .

٤٧ - الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية ٤ / ١٢٩٧ ، بعنوان : عدم التعرض لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في الأفلام .

### المبحث الثاني : في حقيقة التمثيل وأسمائه

المثل ، والشبيه ، كلاهما بمعنى واحد ، تقول العرب :  
مثل الشيء بالشيء : إذا سوى به ، وقدر تقديره ، قال الزمخشري :<sup>١</sup> .  
" وفي حديث آخر : لا تمثلوا بنامية الله " .  
أي : بخلقه .  
وقيل : المراد التصوير ، والتمثيل بخلق الله ، من قولهم :  
مثل الشيء بالشيء ، ومثل به : إذا سوى به ..  
والمحاكاة : هي و ( التمثيل ) بمعنى ، يقال :  
حكيت ، وأحكيه حكاية ، إذا أتيت بمثله على الصفة التي أتى بها غيرك فأنت كالناقل عنه ، فالمثلية معنى جامع بين مادتي : حكى ، ومثل . وفي اصطلاح العصر .  
( عرض حي لقصة وأصحابها ، واقعة أو متخيلة )

الأسماء :

- ١ - التمثيل : هو الإسم الغالب عليه حتى لا يكاد يُعرف إلا به .
  - ٢ - التقليد .
  - ٣ - المحاكاة .
  - ٤ - التشخيص<sup>١</sup> .
  - ٥ - المسلسلات .
  - ٦ - المسرحيات . واحدتها مسرحية .
- وأصلها من مادة ( سرح ) ، والسارحة الماشية ، ولذا قيل للمرعى ( مسرح ) . وفي حديث الثلاثة المشهور ( يغدوا عليهما بسارحة له ) .
- وقد تفاصح بعضهم ، فقال : صوابها ( مرسح ) بتقديم الميم ، وهذه لا يساعد أصلها اللغوي عليها ، فإنها من ( رسح ) بمعنى ( قل لحمه ) فالعلاقة منتفية بين المعنيين اللغوي والإصطلاحي .
- ١٠ - يُقال للتمثيلية ( بابة ) ومنه في أبيات وجيه الدين ضياء بن عبدالكريم ، وقيل : لابن الجوزي :  
تجيئ وتمضي بابة بعد بابة ××× وتَفْنى جميعاً والمحرك باقي
- ولعل هذه التسمية مأخوذة من تقسيم التمثيلية على الأبواب<sup>٢</sup> .
- ١١ - ويُقال لخيال الظل أيضاً : ( القراقوز ) في اللغة التركية ( كرة - كوز ) ، وكأنها تعني التنظير بالوزير الأيوبي ( قراقوش ) .

١ - أنظر أم القرى للكواكبي .

٢ - أنظر : خيال الظل لحمادة ص / ٥٦ - ٥٨ .

١٢ - ومنه أيضاً : ( الأراجوز ) : وهو لهجة عامية تركية للاسم قبله ( كرا - كوز ) لكنه هنا أشبه بالسينما .

١٣ - الملهاة . جمعها : ملاهي .

١٤ - ١٥ - وأما عند المتقدمين فيقرب منه ما يسمى لديهم باسم ( خيال الظل ) . وإضافته مقلوبة عن ( ظل الخيال ) . وفي المبحث الثالث نقل مطول مهم عنه فليُنظر .

١٦ - ٢١ - وأما في الاصطلاح الدخيل فله من الأسماء :

الدراما ، أو الميلودراما .

التقليد .

التراجيديا .

المأساة .

التياترو .

الكوميديا .

ويأتي بيانها في المبحث الرابع : ( أنواع التمثيل ) .

المبحث الثالث : تاريخه ، وأصله في الاعتقاد والتعبد

أصل حدوثه عند غير المسلمين : ابتداع في العبادات ، ثم انتقل إلى العادات للتسلية والترفيه ..

ثم تسرب التمثيل بنوعيه إلى المسلمين فشكل ظاهرتين في قالبين :

١ - التمثيل الديني .

## ٢- التمثيل الترفيهي .

وعن حدوثه في التعبد لدى غير المسلمين ، فقد رجح بعض الباحثين أن نواة التمثيل من شعائر العبادات الوثنية لدى اليونان . فضي ( المعجم المفضل ٢ / ١١٤٩ - ١١٥٠ ) بحث دقيق ومهم فليُنظر . والله أعلم .

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في ( اقتضاء الصراط المستقيم ١ / ٤٧٨ ) ما يفعله النصراني في عيدهم المسمى ( عيد الشعانين ) من أنهم يخرجون بورق الزيتون ونحوه بزعم المشابهة لما جرى للمسيح - عليه السلام - حين دخل بيت المقدس - في هيئة يطول ذكرها - وهم يقلدونه - عليه السلام - في ذلك يوم عيدهم المذكور .

ثم امتدت هذه البدعة لدى العرب إلى تهادي الزهور أيام المواسم والأعياد . وشاهده قول النابغة :

رقاق النعال طيب حجزاتهم ××× يحيون بالريحان يوم السباسب  
وهو لدى الفرنجة اليوم كذلك .

وفي هذه السنين أخذ تهادي الزهور شكلاً آخر من إهدائه للمرضى ، وما كاد الكفار يفعلونه إلا وتقوم له الدعاية على قدم وساق ، حتى انتشر لدى المسلمين . وما كنت أظن أن العرب داراً ونسباً ولساناً - ستبلغ بهم التبعية الماسخة إلى فعلته ، ومن أثقل المظاهر أن ترى المريض في عقله يحمل الزهور - مستقل ومستكثر - إلى المريض في بدنه وكان العكس أولى ؟ فالله أكبر إنها السنن ( لتتبعن سنن من كان قبلكم ) .

ثم انتشر التمثيل في المعابد الكنسية ، يمثل جزءاً من تعبداتهم الكنسية ، ويحمل اسم : ( التراجيديا ) ، و ( المأساة ) ، و ( التياترو ) .

وفي العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري تسربت التمثيليات الدينية ، والهزلية إلى المدارس النظامية ، والدينية منها إلى الجماعات الإسلامية ، فتألفت فيها

فرقة ( التمثيل الديني ) ، ثم أخذت تتطور إلى تمثيل أشخاص بعينهم ، ثم إلى العظماء في الإسلام ، ثم إلى طبقة الصحابة رضي الله عنهم ، ثم إلى أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ، ثم إلى العوالم الغيبية كملائكة الرحمن ، وهكذا . وقد وجد لدى بعض الإخباريين ذكر السوابق في تاريخ العرب الترفيحية ، والدينية ، وكان يسمى لديهم ( خيال الظل ) فقيلت فيه أشعار ، ونقلت عنه أخبار . وكان الولاة بين المنع والجواز . وهنا بيتان يُنسبان إلى ابن الجوزي رحمه الله تعالى ، في ( خيال الظل ) كما في ( النجوم الزاهرة ) : ( ١٧٦ / ٦ )

رأيت خيال الظل أكبر عبرة ××× لمن هو في علم الحقيقة راقي  
شخص وأشباح تمر وتنقضي ××× وتفني جميعاً والمحرك باقي

وفي ( كناشة النوادر ) للأستاذ عبدالسلام هارون ( ٩ / ١ ) قال :

( خيال الظل : وهو الأصل الأول للسينما المعاصرة ، إذ تتحرك الأشخاص والأشكال خلف ستر ، وقد سلط عليها الضوء ، فتبدو صورها متحركة من خلف الستر . . ومن أقدم النصوص التي سجلت فيها هذه الظاهرة ، قول ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ أي منذ ثمانية قرون ، فذكرهما عن ( النجوم الزاهرة ١٧٦ / ٦ ) انتهى . وهما بنحوهما مع غيرهما - منسوبة في ( المستطرف ) للأبشيحي إلى وجيه الدين ضياء بن عبدالكريم والمتأخرون يتناقلون نسبتهما إلى الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - ولم أقف في هذا العزو على مصدر قديم ، والله أعلم .

ولتيموري في ( خيال الظل ) ص / ١٩ - ٢٣ مبحث ممتع في ذلك ، وإنكار العلماء له فليُنظر . والله أعلم .

وفي ( العقد الفريد ) لابن عبدبريه ، وعنه بدون عزو في ( الوفاقات ) للبكري ، كما في حاشية ( صهاريج اللؤلؤ ) له ص / ٢٥٨ - ٢٥٩ ذكر قصة طويلة لبعض الوعاظ ، حيث

كان يقف على تل مرتفع فيقول قم : يا أبا بكر فيقوم شخص بمثابة أبي بكر - رضي الله عنه - وهكذا .

ومن الذين اشتهروا بذلك ، ابن دانيال الموصلي : شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي المولود سنة ٦٤٦هـ والمتوفى سنة ٧١١هـ ، ثم المصري والذي عاش على أنقاض العدوان الهولاكي التتري ، وفي حياته الإنتقالية إلى مصر احترف الطب وامتهن الكحالة . وكانت له مواقف وأشعار وحكايات وقصص ماجنة ، وحياته مملوءة بهذا . ثم ترقى به الحال إلى ( خيال الظل ) وقد ألف كتابه ( طيف الخيال )<sup>١</sup> . وأمام هذه البدوات ، فقد قابله الفقهاء بالمنع والتحریم كما رأيت نقلا عن ( خيال الظل ) ، و ما يأتي عن النووي ، وابن حجر الهيتمي . هذا ما أمكن الوقف عليه عن ( تاريخ التمثيل وأصل حدوثه ) .

و أما بشكله التنظيمي المعاصر ، و تطوره الراهن فإن هذه النواة نمت بحكم اتصال المشارق بالمغرب ، و كان أول حدوثه في ديار الإسلام - بوصفه الحاضر - على يد نصراني هو : مارون النقاش اللبناني ، إذ عمل أول تمثيلية عام ١٨٤٠م أي قبل ١٥٠ عاماً ، كما في ( تاريخ الأدب ) ص/٤٢٧ - للزيات ، ثم في بلاد الشام ، فمصر ، على يد أحد الممثلين الدماشقة المتوفي ١٣٢٠هـ ، وهو :

أبو خليل القباني : أحمد بن محمد آغا أقيق .

قال الزركلي في ( الأعلام ١ / ٢٣٥ ) في ترجمته له :

( من أوائل منشئي المسرح التمثيلي العربي في الشام ومصر ... أنشأ مسرحاً للتمثيل بدمشق عرض فيه بضع روايات غنائية من وضعه وتلحينه ، وأنكر عليه بعض الشيوخ

١- أنظر خيال الظل وتمثيلات ابن دانيال ص ٨٠ - ١٠٤ .



إتيانه بهذه البدعة ، فشكوه إلى حكومة الأستانة ، ومنع من الاستمرار ، فاحترف التجارة بما يسمى ( مال القبان ) وعرف بالقباني .  
 وولي دمشق أحد رجال الإصلاح المشهورين من الترك ( مدحت باشا ) ، فدعاه إليه ، و أذن له بالعودة إلى ما كان قد بدأ به . وأقصى مدحت عن دمشق ، فرحل أبو خليل إلى مصر سنة ١٨٨٤م ، ومعه ( جوقه ) من الممثلين والمنشدين ، فبدأ بتمثيل ( أنبس الجليس ) ، وعلت شهرته ، وكثر الآخذون عنه ، واقتبس من الأدب الغربي قصصاً عن كورونيه الفرنسي وغيره . وسافر إلى العاصمة العثمانية ( الأستانة ) وأمريكا ، ولقي نجاحاً ثم عاد إلى دمشق .. ) انتهى .

وأما حدوثه في ( العادات ) فهو في بلاد الكفر من أوروبا ، وأمريكا ، وغيرهما لأغراض متعددة وتحت ألقاب متنوعة ، وهذا ما يأتيك خبره في المبحث بعده وهو ( المبحث الرابع ) .

#### المبحث الرابع : أنواع التمثيل

تبين من المبحث قبله أن التمثيل في أصل حدوثه ديني لدى وثنية اليونان ، ولدى النصراني ، واعتيادي كما في فرنسا وأوروبا وأمريكا وغيرها ، ويمكن تصنيف نوعيه إلى ما يلي :

الأول : التمثيل الديني : وهو قسمان :

- أ- التراجيديا ، أو ( المأساة ) وهما للمحزن منها .
- ب- التياترو ، وأصل معناه : النظر بإعجاب .

الثاني : في محيط العادات واللعب ، وهما قسمان :

- أ- الكوميديا ، أو ( الملهة ) للمضحك منها .

ب- الميلودراما ، و ( دراما ) للمزج منها .

وأنواعه بحسب الواقع من عدمه :

- ١- طبيعية : أي واقعية تحكي واقعاً فعلياً .
- ٢- متخيلة : أي من نسج الخيال .
- ٣- رمزية : تعتمد التعبير المثير .

ثم أنواعه بحكم أدائه بالوسائل الحديثة هي :

إذاعية ، تلفزة ، سينما ، مسرحية .

ثم هي : نثرية ، أو شعرية ، أو مرتجلة ، أو معدة.

#### المبحث الخامس : الغاية من التمثيل

هي باختصار يجمعها ( قصد التأثير بإصلاح أو إفساد )

وينبغي التنبيه إلى أن ( الفاسد منها ) يظهر بقصد :

شغل الفراغ .

الترفيه .

وتصاغ له الأساليب :

ترفيه هادف .

ترفيه برئ ، وهكذا .

### المبحث السادس : المدرك الفقهي لبيان حكم نازلة التمثيل

لما لم نر فيها كلاماً لمتقدمي العلماء ، نظراً لأنها لم تدخل محيط العبادات ، ولم تنتشر في العادات ، صار تقليب النظر في تنزيلها على أي من أحكام التكليف على النحو الآتي :

- ١- هل التمثيل : محرم لذاته تحريم غاية فيشمل جميع أقسامه وأنواعه سواء في العبادات أو العادات ؟
  - ٢- أم أن أصله الإباحة ، والحكم عليه بحسب موضوعه ، فيتنزل الحكم التكليفي عليه بحسب موضوعه ؟
  - ٣- أم الإباحة لأصله وموضوعه ، والنهي لما يحف به من بعض المحرمات ، فيكون من باب تحريم الوسائل ؟
- هذه هي القسمة التي يمكن تصورها للمدرك الفقهي ، حتى يتسنى بيان موجبات الحكم الشرعي في ( التمثيل ) .

واعلم أن القسم الثالث لا أعلم به قائلاً ولا أحسب له قائلاً من علماء الملة ، بل إن موجبات التحريم العارضة فيه هي زيادة لحكم الحضر ، سواء قيل لذاته أو لموضوعه .

إلا أن القسم الثاني ينتظم الأقسام الثلاثة على التفصيل الآتي :

فيكون التمثيل في موضوع محرماً لذات الموضوع .

ويكون التمثيل في موضوع جائزاً ، ويحرم بحكم ما يحف به من أمور أخرى .

ويكون التمثيل في موضوع جائزاً ، ولا يحف به ما يرقيه إلى رتبة النهي .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإلى سياق الأدلة الحكمية في قوالب ثلاثة :

الأول : أدلة تحريم التمثيل لذاته .

الثاني : أدلة تحريم التمثيل لموضوعه .

الثالث : أدلة تحريم التمثيل لما يفضي إليه .

توجيه تحريم التمثيل لذاته :

إذا علمت أن التمثيل منقطع الصلة بتاريخ المسلمين في خير القرون ، وأن وفادته إليهم كانت طارئة في فترات ، وأنه في القرن الرابع عشر الهجري استقبلته دور اللهو ، وردحات المسارح ، ثم تسلسل من معابد النصارى ، إلى فريق ( التمثيل الديني ) في المدارس ، وبعض الجماعات الإسلامية . إذا علمت ذلك فاعلم أن قواعد الشريعة وأصولها ، وترقيها بأهلها إلى مدارج الشرف والكمال تقضي برفضه ، ورده من حيث أتى ، وهذا بيانها :

أولاً : معلوم أن الأعمال ، إما عبادات أو عادات .

فالأصل في العبادات لا يشرع منها إلا ما شرعه الله ، والأصل في العادات لا يحظر منها إلا حظره الله<sup>١</sup> .

وعليه : فلا يخلو التمثيل ، أن يكون على سبيل التعبد ( التمثيل الديني ) ، أو من باب الاعتياد ، على سبيل ( اللهو والترفيه ) .

فإن كان على سبيل التعبد ، فإن العبادات موقوفة على النص ومورده ، و ( التمثيل الديني ) لا عهد للشريعة به ، فهو سبيل محدث ، ومن مجامع ملة الإسلام قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) .

ولهذا فما تراه في بعض المدارس والجامعات من فرق للتمثيل الديني ، فإن في حقيقته ( التمثيل البدعي ) لما علمت من أصله ، وحدوثه لدى المسلمين خارجاً عن دائرة المنصوص عليه بدليل شرعي ، وأنه من سبيل التعبد لدى أهل الأوثان من اليونان ، ومبتدعة النصراني ، فلا أصل له في الإسلام بإطلاق ، فهو إذاً محدث ، وكل أمر محدث في الدين فهو بدعة ، تضاهي الشريعة ، فصدق عليه حسب أصول الشرع المطهر : إسم ( التمثيل البدعي ) .

وأسوق إليك هنا أمرين مهمين :

أحدهما : هذا النوع من التمثيل ( التمثيل الديني ) إنما وجد في أمم الكفر ، لأنهم خواء ليس لهم شرع قائم يرجعون إليه ، أما أهل الإسلام فلديهم الشرع المعصوم من التبديل ( الكتاب ، والسنة ) فهم في غناء عن هذه الواردات ، قال الله تعالى : { وَلَا يَأْتُونَك بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا } الفرقان / ٣٣

ثانيهما : إنما يحصل العدول عن هدي الكتاب والسنة إلى أمثال هذه الوفادات ، إذا ضعف أهل الإسلام عن تحمل العلم الشرعي ، وأعياهم تحمله ، والفقه فيه ، فيذهب بهم العجز والخواء كل مذهب ، وحينئذ تصادف هذه الواردات قلباً خالياً من نور العلم الشرعي الموروث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فيتشرب هذه المحدثات .

وقد بلغ الحال بالمسلمين من التمثيل لعظماء الإسلام على خشبات المسارح ، من رجال القرون المتأخرة إلى القرون المفضلة ، إلى أنبياء الله ورسله ، إلى عوالم الغيب . وقد ثبت بالمشاهدة في معقل من معاقل العلم الشرعي ، قيام تمثيلية دينية - زعموا - يمثل فيها مسلم دور مشرك بالله ، فيسجد لشجرة من دون الله ... لبيان فضل التوحيد ... وهكذا كما هو معلوم ومشاهد .

فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ، ومن العماية بعد الهداية ، ومن الضلالة بعد الرشيد .

وإن نشر الفضائل ، وإظهار عظمة الإسلام ، تلتقي فيها الوسائل مع الغايات ، بوقفها على منهاج النبوة ، وهذا منابذ لها ، أجنبي عنها .

وأما إن كان التمثيل في ( العادات ) ، فهذا تشبه بأعداء الله الكافرين ، وقد نهينا عن التشبه بهم . إذ لم يعرف إلا عن طريقهم ، والنهي عن التشبه بهم ( أمر بمخالفتهم ) ، وقد نهى الله سبحانه عن الخوض فيما يخوضون فيه ، فقال تعالى : { كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثُرَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } التوبة / ٦٩ .

والله تعالى قال لنبيه - صلى الله عليه وسلم - { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } الأنعام / ٥٩ فقولته سبحانه { لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ } يقتضي البراءة منهم في جميع الأشياء . والمتابعة في بعض الأشياء يكون التابع له من المتبوع في ذلك الشيء .

وإذا كان الله قد برأ نبيه - صلى الله عليه وسلم - من جميع أمورهم ، فمن كان متبعاً لنبيه - صلى الله عليه وسلم - حقيقة كان متبرئاً منهم كتبرؤه - صلى الله عليه وسلم - منهم ، ومن كان موافقاً لهم كان مخالفاً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقدر موافقته لهم <sup>١</sup> .

قال ابن حجر الهيتمي م . سنة ٩٧٤هـ - رحمه الله تعالى - في رسالته : ( الإعلام بقواطع الإسلام ) ص / ٣٦٢ المطبوعة في آخر ( الزواجر ) :

( ومنها - أي من المكفرات - لو حضر جماعة ، وجلس أحدهم على مكان رفيع تشبيهاً بالمدكرين ، فسألوا المسائل وهم يضحكون ، ثم يضربونه بالمجراف . أو تشبه بالمعلمين ، فأخذ خشبة ، وجلس القوم حوله كالصبيان ، فضحكوا ، واستهزؤا .

أو قال : قطعة من ثريد خير من العلم : كفر .

١- اقتضاء الصراط المستقيم ص/ ٤٦ .

زاد في الروضة - يعني النووي - قلت : الصواب أنه لا يكفر ، في مسألتى التشبيه ) انتهى .

ولا يغتر بذلك ، وإن فعله أكثر الناس ، حتى من له نسبه إلى العلم ، فإنه يصير مرتدًا على قول جماعة ، وكفى بهذا خسارة وتفريطاً ( انتهى .

ثانياً : لا يخلو ( التمثيل ) أن يكون أسطورة متخيلة ، فهذا كذب ، والنفوس واجب ترويضها على الصدق ، ومنايذة الكذب ، والأساطير المختلفة المكذوبة ، تشرب النفوس الكذب ، وعدم التحرز منه .

وعن معاوية بن حيدة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال :

( ويل للذي يحدث فيكذب ، ليضحك به القوم ، ويل له ، ويل له ) . رواه أحمد ، والترمذي ، والحاكم .

أو أن يكون ( التمثيل ) حقيقة بتمثيل معين ، فهذا محاكاة ، والمحاكاة منهي عنها بإطلاق ، كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال :

( ما أحب أني حكيت إنساناً ، وأن لي كذا وكذا ) رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن الجعد .

قوله : ( حكيت إنساناً ) أي : قلده في حركاته ، وأقواله فهي غيبة فعلية ، وهي كالغيبة القولية في التحريم سواء . ولهذا قال - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث : ( وأن لي كذا ) أي : وأن لي على تلك المحاكاة ، وهذا من أدلة التحريم .

قال النووي - رحمه الله - في ( الأذكار ) ( ص / ٤٩٠ ) ( ومن ذلك - أي الغيبة - المحاماة ، بأن يمشي متعارجاً ، أو مطأطئاً ، أو غير ذلك من الهيئات ، مريداً حكاية من يتنقصه بذلك . فكل ذلك حرام بلا خلاف ) انتهى .

فظهر أن ( المحاكاة ) ، ( التمثيل ) مبغضة في الإسلام ، والمحاكاة فيها إيذاء في جميع الأحوال . إذ أن الطباع تنفر من مشاهدة من يحاكيها حتى في مواطن المحمدة . وكم في هذا من هضم وإيذاء . وإن عشاق اللهو من العظماء والمترفين لا يمكن التجاسر بمحاكاتهم على ملأ من الناس ، ولو في مواطن الشجاعة والكرم ، فكيف تهدم حرمت ناس مضوا ، وبقي علينا واجب النصرة لهم بالإسلام ، فلننتصر لحفظ حرمتهم ، والإبقاء على كرامتهم ( وكل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه ) ، فكيف إذا كان فيه مواقف من الإيذاء والسخرية والاغتياب ، والكذب عليه بقول وماقال ، وفعل وما فعل ؟

وإن السؤال ليرد على من يعتني بها ، وعلى من يستخرجها ، ويتلذذ بتمثيل غيره معينا ، هل يرضى أن يمثل في مشاهدته ، وهو يتحدث مع زوجته ، أو قائم في صلاته ، أو في حال تلبسه بخطيئة ، أو في أي دور من أدوار حياته .

وفي ( الديارات ) للشايشتي ، ذكر عن الشاعر : دعبل الخزاعي م / ٢٥٠هـ قوله :  
( وما غلبني إلا مخنث ، قلت له : والله لأهجونك ، قال : والله لئن هجوتني لأخرجن أمك في الخيال ) انتهى <sup>١</sup> .

فانظر كيف كان وسيلة للنكاية والسخرية والتشفي من أي شخص يُراد الإنتقام منه . فهو بالجملة يحوي مجموعة ( مفاتيح سوء ) توصل إلى مقصد يراد منها .  
فيا لله كم في هذا من وثبات على حرمت أناس مضوا ، وكم فيه من جراءة على حرمتهم ، وإسقاط لها ، وتوهين لمكانتها ، والله المستعان .

ثالثاً : المروءة من مقاصد الشرع ، وخوارمها من مسقطات الشهادة قضاء ، والشرع يأمر بمعالي الأخلاق ، وينهي عن سفاسفها . فكم رأى الرءون ( الممثل ) يفعل بنفسه

١- بواسطة : خيال الظل لحمادة . ص / ٤٥ .



الأفاعيل ، في أي عضو من أعضائه ، وفي حركاته ، وصوته ، واختلاج أعضائه ، بل يمثل : دور مجنون ، أو معتوه ، أو أبله ، وهكذا .

وقد نص الفقهاء " في باب الشهادة " على سقوط شهادة " المضحك " و " الساخر " و " المستهزئ " و " كثير الدعابة " . وهذا منتشر في كلام الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرهم .

وفي مجموع " فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية " :

( ٢٥٥/٣٢ - ٢٥٦ ) سئل عن الرجل يتحدث بين الناس بحكايات كلها كذب ، فقال : ( وأما المتحدث بأحاديث مفتعلة ليضحك الناس ، أو لغرض آخر ، فإنه عاص لله ولرسوله . وقد روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الذي يحدث فيكذب ليضحك القوم ويلّ له ، ويلّ له ، ثم ويلّ له " . وقد قال ابن مسعود : " إن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ، ولا يعد أحدكم صبيّه شيئاً ثم لا يُنجزه " وبكل حال ففاعل ذلك مستحق للعقوبة الشرعية التي تردعه عن ذلك ) انتهى .

وعليه فلا يمترى عاقل ، أن ( التمثيل ) من أولى خوارم المروءة ، ولذا فهو من مسقطات الشهادة قضاء ، وما كان كذلك ، فإن الشرع لا يُقرّه في جملته . ومن المسلمات أن ( التمثيل ) لا يحترفه أهل المروءات ، ولا من له صفة تذكّر في العقل والدين .

رابعاً : الإسلام ينشد لأهله الترقّي في مدارج الشرف ، والإبتعاد بهم عن إيجاد طبقة ساذجة ، دأبها اللهو ، والتفاهة ، ونشر هذا التدني في الأمة . والتمثيل لا يمكن أن نرى في الإسلام عظيماً في خلقه ، ودينه ، وشرفه ، وكرامة أصله يعتمله ، ما لم يكن في مقوماته الأصلية أو المكتسبة اختلال . والإسلام لما أبيض فيه : المزاح ، والضحك ، واللهو ، أبيض في قوالب معينة ، وحف بضوابط . أما مطلقاً فلا ... لا .

والتمثيل لا يكون في حبائله إلا نوع من نزع الحياء منه ، والحياء من الإيمان ، ولا إيمان لمن لا حياء له . وفي الحديث ( إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت ) .

وقد سُمي المزاح مزاحاً ، لأنه مُزيج عن الحق ، ومُزيج للهيبة عن معتمله .

وللبدر الغزي المتوفي سنة ٩٨٤هـ - رحمه الله تعالى - كتاب ( المراح في المزاح ) ذكر فيه جملة من وقائع المزاح في عصر النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ثم لدى الصحابة - رضي الله عنهم - ، ثم لدى التابعين - رحمهم الله - وهكذا .

وأن المزاح المشروع كان يأتي عرضاً ، وليس حرفة تستهلك الحياة ، وأنه محضوف بضوابطه الشرعية ، من الصدق ، وعدم الإعتداء على عرض وغيره ، أو الكذب ، أو الغيبة ، وهكذا .

وبهذا تجتمع النصوص الواردة في مدحة وذمه . وقدم - رحمه الله - لكتابه هذا بمقدمة كاشفة عن أدب الشرع في المزاح ص/ ٨ - ١٣ فلتنظر فإنها مهمة جداً .

خامساً : الوقت عصب الحياة ، يُنفق في تحصيل ما يعود بالفائدة من دين أو دنيا ، كمال يُكسب من حله ، ويُبدل في غير إسراف ولا مخيلة .

والتمثيل في مسلسلاته ومسرحياته التي تستغرق الساعات الطوال ، عدو كاسر على وقت المسلم ، وامتصاص للأموال ، ولا سيما وقد صار حرفة ، بل فناً له رواه ومدارسه ومسارحه .. فكم بذل فيها من جهود ، وكم أنفق فيها من مال ، والنتيجة هُراء في هُراء ، ورعونات يأنف من مشاهدتها الفضلاء .

وأما إن كانت بدعية ، إي ( دينية ) على حد تعبيرهم الفاسد ، فكم فيها من ثقل في العرض وسماجة في الأداء . ولهذا فمن المشهور أن أكثر الخلق يعرضون عنها إلى مجالس لغو أخرى ، ولا لوم ، إذ يسمعون ( سقط المتاع ) يقول بصوته التقليدي على خط وهمي ( أنا القاضي شريح ) ، ويرون ماجناً يقول ( أنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ) ، نعوذ بالله من عقول لا تستهجن ذلك .

وقد حدثت عن إحصائية لبعض الدول الكافرة في أقل الناس ، ومتوسطهم ، وأكثرهم مشاهدة للتلفاز أسبوعياً ، فوجد أن أكثرهم مشاهدة من شخص أو أسرة في الأسبوع بمعدل ساعتين لبرامج معينة ، أما لبني جلدتنا فقد استغرقوا في مشاهدته ، أبصار شاخصة وألباب فارغة ، تستلهم جميع برامجهم فتمتص من دينه ومقومات حياته بقدر ما يبث فيها ، ويستلهمه هذا المسكين ، فالله المستعان .

سادساً : التمثيل ، لا ينضك عن ( الكذب ) ، بحال في الفعال ، والأقوال ، بل كم من يمين غموس ، وزواج ، وطلاق .. وكله اختلاق .  
والكذب أدوى الأدوية ، ويطبع المؤمن على كل شيء خلا الخيانة والكذب .  
ووجه عدم انفكاكه عن الكذب على ما يلي :

١ - إن كان أسطورة ، فهذا من أساسه اختلاق ، وبئس المطية لتوجيه الأمة وترفيها بما هو كذب عليها ، وملاعبة لعقولها .

٢ - وإن كان يمثل معيناً كصلاح الدين الأيوبي ، وغيره من العظماء من قبل ومن بعد ، فإنهم سيقولون ( قال ) وما قال ، و ( فعل ) وما فعل ، وهكذا في حركات وتصرفات هي محض افتراء ، وتقوّل عليه .  
وإذا حرم الله شيئاً مثل الكذب ، حرم ما بني عليه ، وأوصل إليه ، والتمثيل سبيل إليه ، فيحوي من الكذب ما تراه ، فالله المستعان .  
وعجيب - والله - أن يتهافت الناس على مشاهدة الكذب وسماعه .

وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ، ويكثر الكذب .. ) الحديث رواه أحمد في المسند ، من رواية أبي هريرة - رضي الله عنه

والخلاصة : أن الممثل ( قتل التمثيل ) في الابتداع أو التشبه ، وفي الكذب ، وخرم المروءة ، ووأد الحياء والتضحية بوقته لحياة هزلية .

سابعاً : التمثيل بنوعيه : الديني والترفيهي ، ردة فعل لدى المنهزمين من المسلمين ، محاكاة ما لدى الأمم الكافرة من أساطير و ( إلیاذات ) وهمية ، منسوجة يهرع إليها الناس .

فلدى ( اليونان ) : ( إلیاذة هوميروس ) وهي مطبوعة في مجلدين . ولديهم ( التراجيديا اليونانية ) التي اختلقها ( أيسكولوس ) ولدى الرومان أساطيرهم ونسجهم .

ثم يأتي المنهزمون من المسلمين فيلتقطوا من موائد هؤلاء ومن غيرهم ، فيهيمنون في التمثيل الترفيهي إلى حد بلغ القضاء المبرم على سمة المسلم ، ووقته ، وقواه ، وتفكيره . وعندئذ يأتي اختلاق ( ألف ليلة وليلة ) و ( سيرة عنترة ) و ( البطال ) و ( السيد البطل ) .

وعلى غرارها في ( العصر الحاضر ) : الاستدلال من سيرة الأبطال ، ومضاعفتها بالكذب والأوهام ، كما في قصة ( وضاح ) و ( عبید بن الأبرش ) ، وغيرهما من أحاديث العرب وأخبارها في جاهلية وإسلام .

وفي ( التمثيل الديني ) يأتي التسلق إلى تمثيل أنبياء الله ورسله ، والصحابة من المهاجرين والأنصار ، وإلى عظماء الإسلام كافة .

وكان من أبشع ما رأى الراؤون ما عمله ذاك الشقي طه حسين في كتابه ( على هامش السيرة ) : إنه ليس في حقيقتها ، ولكن على هامشها بالاختلاق للتسلية . إنها محاكاة دينية لإلياذة اليونان ، وأساطير الرومان .

فجعل هذا العايب : سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - مسرحاً للأساطير والكذب ، وإدخال الباطل ، وسل الصحيح . واختراع ما يسيئ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وإلى جميع المسلمين .

فانظر إلى هذا العنوان الأثيم (على هامش السيرة) ، وإلى ما احتوته من الاختلاق العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثامناً : ولما نشأت ظاهرة ( القصص الكاذب ) في عهد أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - بغية الوعظ والتذكير ، منع ذلك عمر - رضي الله عنه - وشدد

النكير على القصص والمذكرين .

وقد توالى كلمة العلماء على إنكار ذلك ، وأنه دجل وتلاعب بالعقول ، وكذب مختلق لا يجوز ، وتشويه لصورة الإسلام وشيوع للموضوعات والمختلقات .  
وإنه وإن ظهر بمظهر الوعظ وإيقاظ النفوس ، فهو مرض شهوة ، حب المال ، والجاه ، والظهور .

وقد أغنانا الله بقرآن يُتلى ، فيه أنواع القصص والعبر ، بل فيه أحسن القصص .  
وقد ألف العلماء في الإنكار عليهم - أي الوضاعين - تأليف مفردة لشدة خطرهم ، وعظيم ضررهم .

واليوم : يعود الكذب بمسلاخ آخر ( التمثيل ) ، فبالأمس ( الحديث الموضوع ) واليوم ( التمثيل المكذوب ) كلاً أو بعضاً ، وجعله قرية يحبب الإسلام إلى النفوس ؟  
ألا إنها السنن المرفوضة فاحذروا<sup>١</sup> .

تاسعاً : التمثيل ( محاكاة ) ، والمحاكاة خاصية ( القردة ) من الحيوانات ، والمسلم منهي عن التشبه بالحيوانات ، والله تعالى يقول : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } ... الإسراء / ٧٠ .

قال الحافظ ابن حجر في ( الفتح ١٦٠/٧ ) :

( ومن خصاله أي القرد : أنه يُضحك ، ويُطرب ، ويحكي ما رآه ) انتهى .  
فهلا نترفع بالمسلمين فضلاً عن آدميتهم ، عن هذا المستوى .

١- أنظر التراثيب الإدارية ٢ / ٢٢٥-٢٢٧ ، ٣٣٥-٣٣٨ ، ٣٤٥-٣٤٧ ، ٣٥١-٣٦٢ .

عاشراً : أجمع القائلون بالجواز المقيّد ، على تحريمه في حق أنبياء الله ورسله - عليهم الصلاة والسلام - وعلى تحريمه في حق أمهات المؤمنين زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم ، وولده - عليهم السلام - وفي حق الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - فنسأل المجيز مقيداً والرسول صلى الله عليه وسلم قد قال : ( كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه ) وهو الذي حرم - صلى الله عليه وسلم - المحاكاة ، وحرّم الكذب ، فلماذا نهدر هذه الحرمات في حق بقية سلف هذه الأمة وصالحها ، وفيهم العشرة المبشرون بالجنة ، وأعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، ولحمة قریش وسداها - ممن أسلموا - هم عشيرته وقرباته - صلى الله عليه وسلم - ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - قد أوصى بعترته " أهل بيته " وهكذا في كوكبة الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أقول :

اللهم إني أبرأ إليك من إهدار حرّمت المسلمين أو النيل منهم .

الحادي عشر : إن التمثيل الديني ( البدعي ) لا أظن وجود قائل يفتي بمزاويلته في بيت من بيوت الله ، كصحن المسجد الحرام ، وأروقة المسجد النبوي الشريف ، وهكذا في سائر المساجد . وهذه حلق التدريس والوعظ تعقد في المساجد كإبراً عن كابر إلى يومنا هذا ، والتمثيل في نظر المجيز ( درس هادف ) ومُستحب ومرغوب فيه ، فهل يقول عاقل سليم الفطرة بعقدها في رحاب المساجد ؟

اللهم لا ، وإن فطرة المسلمين تأبى هذا ، ولا عبرة بمن مالت به الأهواء فتردّى .

توجيه تحريمه لموضوعه وما يفضي إليه :

ثم اعلم أن قاعدة الشريعة :

أن الشيء إذا كان في أصله مباح ثم احتوى على محرم أو أفضى إليه أنه يكون حراماً .

وهكذا التمثيل ، إذا قيل أنه في الأصل يلتحق باللهو المباح ثم خالطه محرم أو أفضى إليه فإنه يكون حراماً : أداءاً ، وعرضاً ، ومشاهدة ، طرداً لقاعدة الشريعة المذكورة .

- ومن هذه الفعلات المحرمة ، والأقوال المنكرة ، والنتائج المؤلمة ، التي قد يشتمل التمثيل على واحدة منها فأكثر ، ما يلي :
- ١- أن يحوي القيام بفعل أو قول عن الله سبحانه وتعالى وتقديسه عن أن يشبهه شيء .
  - ٢- أن يكون فيه القيام بدور عن أحد من أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام .
  - ٣- أو عن أحد من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الخلفاء الراشدين وزوجاته أمهات المؤمنين - رضي الله عن الجميع .
  - ٤- أو عن معيّن من المسلمين حيّ أو ميّت .
  - ٥- أو مسلم يقوم بدور شيطان ، أو كافر بالله تعالى .
  - ٦- أو عكسه من كافر يقوم بدور مسلم .
  - ٧- أو مسلم عن حيوان .
  - ٨- أو رجل يمثل امرأة أو عكسه .
  - ٩- أو محاكاة معيّن على سبيل الإضحاك ، أو السخرية ، أو الإيذاء ، أو محاكاة مجردة .
  - ١٠- أو تبني غير الرشدة .
  - ١١- أو يكون التمثيل مركباً من رجال ونساء ، وما وراء ذلك من خلوة ، واختلاط ، ومصافحة ، وسفر بلا محرم .
  - ١٢- عرض دور ولدانٍ شبابٍ مرد حسان .
  - ١٣- كشف عورة مغلظة أو غير مغلظة من رجل ، أو امرأة .
  - ١٤- إشتماله على المعازف ، والغناء المحرم ، والرقص من نساء ورجال .
  - ١٥- إشتماله على التصوير .
  - ١٦- التزيي بزي يُسخر منه ، كاللحي المصطنعة ووصل الشعر .
  - ١٧- القيام بأفعال فيها رعونة ، وسخرية ، وخرم مروءة .
  - ١٨- إشتماله على قولٍ محرمٍ من السباب ، والشتم ، واللغو ، والقذف ، والغزل ..

- ١٩- إحتواءه على الكذب ، والاختلاق ، أو في فرع منها مثل دعوى الزواج ، والهزل بالطلاق ..
- ٢٠- قيامها على اختلاق أسطورة مكذوبة في مشوار طويل من الكذب والوهم .
- ٢١- إشتماله على تعظيم شعائر الكفر كالمعابد الكنسية والوثنية ، وبيوت النار .
- ٢٢- إشتماله على مواقف الشعوذة ، والدجل ، كالوقوع في النار وتحت الأثقال ...
- ٢٣- نشر أخلاق وعادات الكافرين ، والمبتدعة ، والفاستق .
- ٢٤- الخوض ، واللعب ، والإستهزاء ، وأي من الهزل في أي من أحكام دين الله وشرعه .
- ٢٥- إشتماله على أي ناقض للعبادة من الخوف ، والرجاء ، والحب ، والبغض ، والولاء ، والبراء ..
- ٢٦- تمثيل قصص وحكايات عن أشخاص لا تصح عنهم ، فهي قلب لحقائق التاريخ وتشويه له .
- ٢٧- إفضاؤه إلى نشر رذيلة ، أو إشاعة فساد ومنكر .
- ٢٨- نشر الرعب ، والخوف ، والقنوط ، واليأس .
- ٢٩- إلحاق الأذى بالشخص الممثل عينا ، في لباس ، أو نطق ، أو شعور مصطنعة ، أو هيئة معينة ، مثل العلماء ، والزهاد ، والفرسان ..
- ٣٠- إثارة الشبهات ، والشهوات .
- ٣١- إنه مخطط رهيب لتخدير الأمة ، وتكوين جيل ساذج تافه ، بُسام كما تُسام بهيمة الأنعام .
- وهكذا في عدد من هتك الحرمات ، وما يفضي إليه من المحرمات ، وبه يظهر : أن التمثيل قد يجمع أسباب التحريم الثلاثة :
- ١- لذاته .
- ٢- ولموضوعه .
- ٣- ولما يفضي إليه .
- وإنه لا تنفك الحرمة عنه ، إن حالاً أو مالا .



وفي الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :  
(الأشْرَةُ شَرٌّ)  
والأشْرَةُ : العبث

### شبهة المجيزين والجواب عنها

لا أعلم قائلًا بجواز ( التمثيل ) مطلقاً ، ومن أجازَه حَفَهِ بشروط وضوابط ، وفي هذه الحال فللمجيز جوازاً مقيداً بشروط : شبه أفضت به إلى القول بالجواز بشروطه .  
يمكن تصنيفها على ما يلي :

- ١- التمثيل ترفيه بريء ، ولهو مباح .
- ٢- التمثيل هادف إلى : بث الوعي ، ومعالجة القضايا الأخلاقية ، والمشاكل الاجتماعية ، ، فهو : وسيلة تربوية .
- ٣- التمثيل وسيلة إظهار لعظمة الإسلام ، ومجد عظمائه .
- ٤- التمثيل من باب ضرب الأمثال بالمحسوسات وتقرير الحقائق ، والدلالة عليها . وفي القرآن والسنة من هذا شيء كثير ، والله تعالى يقول : { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضُرِبَها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } الحشر/ ٢١ . قالوا : فهكذا التمثيل ، لإيضاح وتجسيد للغاية التي يُقام من أجلها ، فحسنه حسن ، وقبيحه قبيح بحسب غايته .
- ٥- قياسه على تمثيل جبريل - عليه السلام - لمريم في صورة بشر ، وكذا في مواضع آخر ، ولنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٦- مآدرج عليه جماعة من المؤلفين مثل الحريري في مقاماته ، وابن المقفع في كيلة ودمنة .
- ٧- مزاولته لدى بعض المتقدمين باسم ( خيال الظل ) .

## والجواب عنها على ما يلي :

(١) أما أن التمثيل ترفيه بريئ وهو مباح ، فهذا لا يمكن قبوله ، لما رأيت في توجيه التحريم لذاته وموضوعه ، وآثاره ، فأثى له البراءة ، فضلاً عن الإباحة .

(٢) أما أنه وسيلة دينية لإظهار مجد الإسلام ، فإن ما يؤدي إلى خدمة الدين مطلوب ، بشرط عدم الإحداث والإبتداع { وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا } مريم / ٦٤ ، والدعوة إلى الله توقيفية في وسيلتها ، وغايتها ، والوسيلة لا تبررها الغاية ، وهذه وسيلة تعبدية محدثة ، فسبيلها الرد ابتداء .

إضافة إلى ما يحيط بها في موضوعها ونتائجها مما تقدم لك بيانه ، ينتج من هذا أنها وسيلة محدثة فهي رد ، والله أعلم .

(٣) وأما أنها وسيلة تربوية وهادفة .. فهذا مقدوح بما تقدم لك من علة التشبه ، وما يمازجها من محاذير شرعية ، وكما أن قاعدة الشريعة منع التشبه ، فقاعدة الشريعة أيضاً دفع المفسد وتقليلها ، وجلب المصالح وتكثيرها ، وقد علمت ما ينطوي عليه التمثيل هنا من مضامين يرفضها الشرع ، فسبيل هذه الوسيلة المنع ، والله أعلم .

(٤) وأما قياسه على ضرب الأمثال في الكتاب والسنة ، فهذا قياس مقدوح فيه بقيام الفارق بين المقيس والمقيس عليه ، إذ الأمثال قولية ، أما ( التمثيليات ) فهي فعلية تمارس بالذوات ، فكيف يُقاس هذا ، على هذا مع عدم تطابقهما ، فثبت فساد القياس ...

ثم إن ضرب الأمثال في القرآن الكريم قد تنوعت ، فضرب المثل بالأعمى والأصم ، وبالعنكبوت ، ورؤوس الشياطين ، والكلب ، والحمار ، والأنعام ، والعبد المملوك ، وهكذا .

فهل يقول المستدل على جواز التمثيل بضرب الأمثال ، بجواز تمثيل المسلم بدور الشياطين ، والكلاب ، والحمير ، والأنعام .  
وهذا إلزام وارد ، على سبيل التنزل ، وإلا فأصل القياس غير سليم ، والله أعلم .

( ٥ ) أما تمثيل جبريل - عليه السلام - في صورة دحية الكلبي وغيره ، فقياس فاسد لما يلي :

وهو أن القدرة على التشكل من خصائص عالم الغيب عن عالم الشهادة ، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للملائكة القدرة على أن يتشكلوا بغير أشكالهم تشكلاً حقيقياً ، كما في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية .

ففي القرآن ، أرسل الله تعالى جبريل إلى مريم في صورة بشر { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا } مريم / ١٧ .

وجاءت الملائكة إلى إبراهيم في صورة بشر .

وجاء جبريل إلى نبينا ورسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في صور وأشكال متعددة ، في صورة دحية الكلبي ، وفي صورة أعرابي ..

ومن إعطاء الله لهم القدرة على التشكل ما في قصة : الأقرع ، والأبرص ، والأعمى .

وقد أعطى الله الشياطين والجان القدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان .

ومنها : مجيئ الشيطان إلى المشركين يوم بدر في صورة سُرَاقَة بن مالك .

كما تتشكل في صورة كلب .. أو حيات .

والشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم .

فهذه تشكلات حقيقية أقدر الله عليها عالم الغيب من الملائكة الأبرار ، والشياطين والجن الأشرار ، واختصهم بها لعل الامتحان والابتلاء والاختبار في بعضها . ولعل وأحكام لا يعلمها إلا من قدرها . ولم تكن هذه التشكيلات الحقيقية لأدمي قط ، فهي قاصرة على محلها في ( عالم الغيب ) .

بناءً على هذا ، فقياس (عالم الشهادة) على (عالم الغيب) في ذلك قياس فاسد ، لأنه قياس تشكّل جزئي وهمي كاذب ، على تشكّل كلي حقيقي صادق . ولأن العلة الجامعة قاصرة على محلها في عالم الغيب ، وتوفرها في طرقيّ القياس ركن في صحته ، وفقدانها هنا ظاهر ، فضلاً عن شرط تساويهما في الفرع والأصل ، لو وجدت ، فهي مفقودة أصلاً في النوع المقيس .

ولو اشتركا في العلة فشرطها أن تكون بوصف ظاهر ، وليست في عالم الغيب كذلك . فنخلص من هذا أنه قياس فاسد لا ختلال ركنه وشرطه ، والله أعلم .

هـ - أما ما درج عليه بعض الأدباء في تأليف غريب اللغة بمقامات على لسان شخصيات وهمية متخيلة مثل (مقامات الحريري) وغيرها ، فهذا أيضاً من القياس الباطل ، الفاقد لشروطه ، المختل ركنه . إذ أنه مقدوح فيه ، وذلك بالفرقان بين المقيس والمقيس عليه . حيث أن الحريري في سياقته لمقاماته ، لم يتقمص شخصية معيّنة ولا وهمية ، بخلاف التمثيل .

ثم هذا من باب القول لا من باب الفعل ، ثم هو من باب المحاورّة والتعليم لا من باب التمثيل والتشبيه ، كالشأن فيما هو أبعد من ذلك ، كحديث تعليم جبريل عليه السلام للنبي - صلى الله عليه وسلم - الإسلام والإيمان والإحسان . وهكذا . ثم أرونا أثراً واحداً مرفوضاً شرعاً يترتب على هذا .

وأما كليله ودمنة ، فهو ليس من تأليف ابن المقفع المتوفى سنة ١٤٥هـ ، وإنما هو من ترجمته ، وحسبك أنه ابن المقفع الذي ليس له رواية في الإسلام مع تقادم عهده في صدر عصر الرواية .

وعلى كل حال فهذه الكتب :

مقامات الحريري ، وألف ليلة وليلة ، وسيرة عنترة ، جميعها من باب ضرب الأمثال ، لا من باب التمثيل . وقد ألمح إلى ذلك ابن حجر الهيثمي في " فتاويه " ونقله عنه الكتاني في " التراتيب الإدارية " ( ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ) .

٦ - وأما ما تقدم في تاريخ التمثيل من وجود لعب وحكايات في هذا كانت معروفة باسم ( خيال الظل ) ، فهذه وإن وُجدت في عصور متأخرة ، فهي منقطعة الإتصال بصدر هذه الأمة . ثم وجودها في طبقة الصعاليك والمترفين ، وهؤلاء ليسوا بحجة على الدين .

ثم وجد من أنكرها من العلماء ، فاستجاب له الأمراء .  
والله أعلم .

### الخاتمة

والخلاصة أن التمثيل : حرفةٌ ، وأداءٌ ، وتكسباً ، وعرضاً ، ومشاهدة ، لا يجوز .  
لأنه إن كان تمثيلاً دينياً فهو بدعي : لوقف العبادات على النص ومورده ، ولما علمت من أصله لدى النصارى واليونان .  
وإن كان غير ذلك ، فهو لهو مُحَرَّمٌ ، لما فيه من التشبه ، ولما رأيتَه من تضاريق الأدلة ، وما يحتوي عليه ، ويترتب عنه من الآثار المعارضة لأداب الشريعة ، وناموس الترقى ، وانحلال ريقة الآداب . وأن ما فيه من عذات ، وفضائل مزعومة ، فهي ضائعة مغمورة في حلبة تلك الملهيات التي توقض نائم الأهواء ، وتحرك ساكن الشهوات . كما ينطق به الواقع المرير ، لتمرير الفحش والخناء ، والفسوق والعصيان ، وتهديم البيوت داخل أسوارها .

فهو يُمثل مخاطر على العقائد ، والأخلاق ، والفضائل ، والآداب .  
وبالجملة فإن انتشار التمثيل بصفته التي تُشاهد وتُسمع كل يوم وليل ، يُمثل إعتلال في الأمة ، ونهم في اللهو واللعب ، ووهن في الدين ، وفراغ من العلم ، وعجز عن تحصيله ، وتحطيم للأمة في قوتها ووقتها وتنمية طاقاتها ومواهبها ، فمأهي إلا وسيلة عدوان على الأمة ، وتخطيط رهيب لتعيش سادرة ، تخوض فيما لا ينفعها في دينها ولا في دنياها ، بل هو ضرر محض عليها في الدين والدنيا .

وإفساد الإنسان ، وانهيار أخلاقه ، بغرض السيطرة عليه : مخطط تخريبي ، يهودي .  
وفي ( بروتكولات يهود ) :

( يجب أن نعمل لتنهيار الأخلاق في كل مكان ، فتسهل سيطرتنا ، إن ( فرويد ) منا ، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ، ويصبح همه الأكبر إرواء غرائزه الجنسية ، وعندئذٍ تنهار أخلاقه ) انتهى .

والتاريخ يحفظ في سطورهِ أن الهيام في المضحكات والترفيهات من علائم الانحطاط وانقراض الدول .

فهذا المستعصم آخر خلافاء بني العباس في بغداد ، كان مولعاً بالتفرج على " المساخرة " المضحكة ، وكان يقضي أكثر زمانه معها ، كما في ( الفخري ص / ١٤٤ ) وتاريخ أبي الفداء ٣ / ١٧٦ ) ، وغيرهما .

وهكذا ، إذا ماتت السنن ظهرت البدع ، وإذا ضعف الجد والعزم ، تفشى في الأمة الهزل والضعف ، لتصل إلى محطة الشيخوخة في دائرة قطيع يُسام ، وسلع تساوم ، وإن الحياة لحادث جَلَل ، فما يمثل هذا تعمر الحياة ، ويكون ( التمثيل ) ناموساً ورمزاً لمجدها . وبالجملّة ، فالتمثيل يحوي مفاتيح هذه المقاصد الهابطة ، ويتضمن " محاضن تفريخ لها " .

وهنا أذكّر من ابتلي بشيء من أمر الفتيا ، أن يبصر حال أمتّه ، ويبصر أوضاعها ، وماذا يُراد بها ، ليتوقى عند إصدار الفتوى من فتيا تكون سلماً لتلك المآرب المهينة . ولا أرى الفتيا بالجواز المقيد بشروطه ، إلا ومُصنّدها - مع التقدير - في غياب عن الساحة وما يجري فيها من توظيف " التمثيل " لهدم مقومات الأمة . فستكون الفتيا " تكأة " ينطلق منها الأثمون ، مستبعدة لضوابطها الشرعية عند من أفتى بها - وقد فعلوا ! وأقول أخيراً :

إن التمثيل لو كان جائزاً بشروطه ، لوجب في هذا الزمان الإفتاء بمنعه وتحريمه ، لما يُشاهد في بلاد المسلمين من زحم التمثيليات المهول التي تفرز خطورة على مقومات المسلمين كافة ، ولا ينازع في الواقع إلا جاهل به ، أو ممالي .

أيقظ الله المسلمين من غفلتهم ، وهداهم ، وأصلح بالهم ، والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عنوان الفتوى : حكم التمثيل .

اسم المفتي : الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .

المصدر : فتاوى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

( ٢ / ٢٢٢ ) [رقم الفتوى في مصدرها : ١٩٣]

س : ما حكم ( التمثيل ) ؟ وما حكم كتابة القصص الخيالية ؟

ج : التمثيل من وسائل اللهو المستوردة إلى بلاد المسلمين، فلا يجوز فعله والاشتغال به، وفيه كذب ومخالفة للواقع، وفيه تنقص للشخصيات المحترمة الممثلة، وفيه تشبه بالشخصيات الكافرة الممثلة أيضاً، وفيه محاذير كثيرة.

وقد كتب فيه بعض المشايخ . جزاهم الله خيراً . كتابات قيمة شخضت مضارة وحذرت منه، مثل ما كتبه فضيلة الدكتور الشيخ بكر أبو زيد، وما كتبه فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس العبد الكريم، وما كتبه الشيخ حمود التويجري، فلترجع، وما يقال فيه من المنافع فإن المضار الحاصلة بسببه أضعافها، ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح .

الموضوع : بيان حكم التمثيل وضوابطه

المفتي : الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر : موقع الشيخ - فتوى رقم ١٠٥٧٥

س : لقد ظهرت بعض المسرحيات التي يقوم بتمثيلها بعض الشباب من أهل الخير، ويحصل في هذه المسرحيات تمثيل لأشخاص كفار، وقد يحصل الانحناء من بعضهم لبعض عند اللقاء، وقد يحصل لبس الصليب، وتمثيل السحرة والمشعوذين، وقد يحصل التلفظ بكلمة الكفر - أحياناً - حسب



الدور الذي يقوم به الممثل، ويحصل - أحياناً - لبس الثياب الطويلة وتركيب الشعور المستعارة على الرأس والوجه والقائمون على هذه المسرحيات يعتمدون على فتوى لفضيلتكم في هذا، والمأمول من فضيلتكم الإيضاح، والبيان، ودفع اللبس، والإيهام والله يحفظكم ويرعاكم

ج: هذه التمثيليات محرمة لما فيها من هذه المحظورات كلبس الصليب والانحناء ونحو ذلك، ولم نقصد بالفتوى أمثال هذه التمثيليات، وإنما قصدنا التمثيل الهادف المفيد كتمثيل ما ذكر في القرآن أو السنة كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ﴾ الآية، وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً...﴾ الحديث وقوله: ﴿مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً...﴾ الحديث، وهكذا التمثيل الذي يستفاد منه، ويقرب المعاني ويوضحها ويكفي عن الكلام الطويل إذا سلم من المحذورات والشركيات وما أشبه ذلك. والله أعلم.

الموضوع: مسائل خاصة بالتمثيل

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ٤٥٦٩

س: يقدم بعض الطلاب أثناء النشاط المدرسي في المدارس مسرحيات تمثيلية تعالج أخطاء سلوكية كالسهر مثلاً أو الدخان، أو مصاحبة أهل السوء، وربما خالط التمثيل شيئاً مما سأذكر (لبس الباروكة - لحية تركيبية - تلوين الشعر بالبياض ليأخذ دور الجد مثلاً، التصفيق والتصفيح - وفي هذه الأيام يقدم الطلاب مشاهد تمثيلية عن اليهود وما يفعلونه في إخواننا المسلمين،

فيقوم مثلاً بلبس الزي العسكري ويقوم بضرب المدني ( محاكاة عن الفلسطينيين وظلم اليهودي وما يفعله به ) ، ما رأي سماحتكم في مثل هذه الأعمال ، نرجو توضيح كل ما ذكر على حدة؟

ج: لا بأس بهذه التمثيليات والمسرحيات، لأنها تعالج تلك الأخطاء السلوكية، كشرب الدخان والسهر الطويل، وصحبة الأشرار، ولا بأس بذلك التمثيل فإن الحاضرين يعلمون أنه غير حقيقي ولكن في هذا التمثيل تصوير لذلك الواقع، بحيث يشاهده الحاضرون وكأنه رأي عين، وذلك أبلغ بلا شك مما إذا وصف لهم في الخطب والمقالات، وبهذا يسعون في علاجه وإبرازه لمن لا يتخيله، ويأخذون فكرة عن مخططات أعداء الدين. والله أعلم.

الموضوع: حكم التمثيل

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ٤٥٦٨

س: تعلمون - حفظكم الله - حاجة الناس إلى تنويع وسائل الدعوة لمواجهة ما يخططه الأعداء، وقد يحتاج الداعية الموجهة إلى بعض الرسائل الدعوية التي قد يلتبس حكمها عليه، ومن ذلك:

١- تقليد الرجل صوت المرأة ليحكي واقعاً معيناً ويعالجه

٢- لبس الرجل على المسرح وأمام مجمع من الناس لبس المرأة لمعالجة قضية معينة

٣- تقليد الكفار في شيء من خصائصهم للتحذير منها

٤- تمثيل اليهود والنصارى على المسرح للتحذير من خططهم

٥- الطواف بالقبر أو السجود له لتعليم الجاهل كيفية ذلك حتى لا يقع فيه

وغير ذلك من الأمور التي يقصد بها علاج قضية أو شرح خلق معين للناس ليفعلوه أو آخر ليتجنبوه إن كان مذموماً، وما رأي فضيلتكم في من قال: (( يجب أن تنزل النصوص الشرعية كلها على واقع الناس ))؟

أرى والله أعلم جواز هذه التمثيليات للمصلحة الظاهرة، وهي معالجة بعض المنكرات التي تقع في هذه المجمعات، ففي هذا التمثيل والتقليد مصلحة في بيان أخطاء أولئك العصاة، فيعلم الحاضرون عظم جهلهم وأخطاءهم الفاضحة، فيكون ذلك سبباً في التحذير منهم والبعد عن تقليدهم، وبذلك يفتضحون وتظهر سوء مخططاتهم. والله أعلم.

عنوان الفتوى: حكم دراسة فن التمثيل .

اسم المفتي: الشيخ عطية صقر.

المصدر: وزارة الأوقاف المصرية.

تاريخ الفتوى: مايو - أيار ١٩٩٧م.

س: ما حكم دراسة فن التمثيل واحترافه؟

ج: التمثيل هو تقليد أو حكاية لشخصيات ذات أحداث وقعت، أو أحداث متخيلة في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. وهو أسلوب للتثقيف والترفيه. وليس هو الوسيلة

الوحيدة لذلك حتى يتجاوز عما فيه من بعض السلبيات . فهناك القراءة والرحلات وغيرها .

وقد يكون التمثيل لشخصيات تاريخية يصور حياتها بالقول والفعل، أي بالكلمة والحركة، فإن كان صادقاً شكلاً وموضوعاً، ويستهدف غرضاً شريفاً أعطي حكم الخبر الصادق ، وهو الجواز، وإن كان غير صادق في شكله كيفاً أو كمّاً ، أو في موضوعه قولاً أو فعلاً أعطي حكم الخبر الكاذب وهو المنع ، ولا يستباح هذا الكذب حتى لو كان الغرض صحيحاً ، فهو ليس من الضرورات التي تباح من أجلها المحظورات .

وإن كانت الشخصيات اختراعية ، كما هو الشأن في القصص الذي لا يعني شخصاً معيناً، وقد يكون على لسان بعض الحيوانات كما في كتاب " كليله ودمنة " فإن كان الهدف صحيحاً ، والمادة لا تحوي أمراً محظوراً ، والأداء نفسه يكون ملتزماً بالأداب الإسلامية، ولم يؤد تعلمه أو احترافه إلى تقصير في واجب أو ضرر بدني أو عقلي أو مالي أو خلقي أو غير ذلك من الأضرار كان التمثيل حلالاً ، يستعان به على إبراز المعاني بصورة محسوسة كأنها حقيقية. هذه قيود دقيقة لضبط التمثيل المقبول من غيره ، والخروج على أي واحد منها يجعله ممنوعاً بقدر ما يكون عليه الخروج من حرمة أو كراهة.

فلو كان الهدف منه استهزاء بشخصية محترمة، أو دعوة إلى مبدأ مخالف للدين والخلق ، أو كانت المادة محرمة ككذب أو اختلاق حديث نبوي مثلاً، أو كان الأداء غير ملتزم بالأداب كالتخنث وكشف المفاتن ، وتشبه المرأة بالرجل أو الرجل بالمرأة ، وكالقبالات بين الجنسين وما شاكل ذلك ، أو أدى الاشتغال بالتمثيل إلى تقصير في واجب ديني أو وطني مثلاً، أو أدى إلى فتنة أو ضرر لا يحتمل كان ممنوعاً .

ولا يقال إن القبالات أو شرب المحرمات أو الرقص هو لتصوير حال بعض الناس وليس المراد من ذلك حقيقة ما يعمل ، بل هو تمثيل . لا يقال ذلك لأن الغاية لا تبرر الوسيلة، والغاية يمكن التوصل إليها بطرق مشروعة، كحكاية الخبر بالأسلوب المقروء أو المسموع ، كما في الكتب المشحونة بالقصص وحكاية أحوال السابقين بكل ما فيها .

كما لا يقال إن هذه الأمور هي من وسائل الإيضاح ، فوسائل الإيضاح المباحة موجودة وليس ذلك ضرورة كما قلنا، فحياة المسلمين بالذات قامت في أزهى عصورها على الثقافة الأصيلة والترفيه الحلال ، ولم تعرف تمثيلاً رخيصاً أو هابطاً كما يشاهد في هذه الأيام.

عنوان الفتوى : التمثيل في التلفزيون.

اسم المفتي : د. خالد بن عبد الله القاسم.

المصدر : موقع ( الإسلام اليوم ).

تاريخ الفتوى : ١٤٢٤/٠٢/٠٥ هـ.

س : ما حكم التمثيل في التلفزيون في دور قصير وهامشي؟ أي مجرد أن يظهر هذا الشخص في الصورة أو أن يمشي أو يقول جملة واحدة، وكذلك في الدعايات الإعلانية بالنسبة لشباب المسلم الذي يعيش في بلد أجنبي، وما حكم المال المقبوض لقاء ذلك؟ هل هو حلال أم حرام؟ أرشدوني وساعدوني ساعدكم الله.

ج : بالنسبة للتمثيل ففيه خلاف بين أهل العلم، فمن منعه فإنما بناء على ما فيه من الكذب والخديعة للمشاهد، لا سيما الإعلانات التي يسأل عنها السائل، كما أن واقع أكثر التمثيليات لا تخلو من أمور محرمة؛ كظهور النساء بغير حجاب، والذي أمر الله به النساء أمام أفراد الرجال، فضلاً عن الظهور أمام عشرات الآلاف، ومن مصاحبة الغناء المحرم؛ فضلاً عما تهدف إليه بعض التمثيليات مما جاء الشرع بخلافه؛ من دعوة للرديلة والفاحشة ونبد للحياء. ولا شك أن هذا الأمر لا ينبغي أن يكون فيه خلاف بين العلماء، فما كان كذلك فلا يجوز فيه التمثيل.

أما التمثيل المجرد الذي يخلو من المحرمات فهو والله أعلم مباح، وليس من قبيل الكذب، ولا يتضمن خديعة للمشاهد، بل هو مثل ما يصوره الشعراء، وما

يحكيه الرواة، وما يتمثل به في الأمثال، وقد تمثل النبي - صلى الله عليه وسلم - بالطفل الرضيع الذي يمص ثدي أمه بمص إصبعه عليه السلام، انظر: البخاري (٣٤٣٦)، ومسلم (٢٥٥٠)، كما تمثل بأحد الأنبياء الذي رفع يديه بعد أن آذاه قومه وقال: "اللهم اغض لقومي فإنهم لا يعلمون" انظر: البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢).

فما كان كذلك وخلا من المحرمات فهو مباح، وكذلك الحال بالنسبة للدعاية إذا لم يكن فيها كذب أو تغيير.

وإن كان التمثيل فيه حق وعلم ودعوة إلى الخير وإلى الفضيلة وتأثير إيجابي على المشاهد فهو مطلوب مرغوب، بل هو من وسائل الدعوة إلى الخير. أما الظهور في التلفزيون فأكثر أهل العلم على أنه لا يدخل في التصوير المحرم، كالنحت والرسم؛ لأنه ليس من قبيل مضاهاة خلق الله، وهي علة التحريم، بل هو انعكاس لحقيقة الصورة كانعكاسها على الماء أو المرآة، وبالله التوفيق.

عنوان الفتوى: حكم التمثيل.

اسم المفتي: د. عبد العزيز الحميدي.

المصدر: موقع (الإسلام اليوم).

تاريخ الفتوى: ١٤٢٢/٠٩/٠٦ هـ.

س: ما حكم التمثيل بالمرح في المجال الدراسي (نشاط)، سواء بالمدرسة، أو في الكلية، أو في الجامعة، مع العلم أنه بالضوابط الشرعية، والهدف منه طرق المشاكل الطلابية و

مشاكل أعضاء التدريس مع الطلاب، أو قضايا اجتماعية ؟ أرجو أن يكتب اسم المفتي على سؤالي .  
ج : التمثيل فيه محذور جعل بعض العلماء يتوقف في جوازه ، وهو أنه من قبيل الكذب، ولكن إجراء بعض المشاهد التعبيرية لإيصال فكرة ما إلى أذهان المشاهدين لا يدخل عندي في باب الكذب، بل هو من باب المحاكاة لتصوير قصة حصلت، أو تقريب فكرة معنوية بطريقة حسية ، والمحاكاة من هذا الباب جائزة، بل قد فعلها النبي - صلى الله عليه وسلم - لتصوير أمر، أو قصة حصلت للسامعين له والناظرين إليه

في (صحيح البخاري) عن عبد الله بن مسعود، قال : كأني أنظر إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول : " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " ( ٢١٤/٤ ) .

وفي (صحيح البخاري) أيضاً : عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: كانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمرَّ بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها، وأقبل على الراكب، وقال : اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه، قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يمص إصبعة. (٢٠٢/٤) .

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) عند هذا الموضع ( كتاب أحاديث الأنبياء ) باب قول الله: "واذكر في الكتاب مريم... " [مريم : ١٦] . فيه المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل " هكذا قال، وكأنه يفتي جواباً على هذا السؤال .  
ولكن لا ينبغي التساهل في هذا ليصبح التمثيل هدفاً بحد ذاته، أو لغرض المتعة واللعب فقط، فهذا لا يفعله المسلم ، والله أعلم .

عنوان الفتوى: التمثيل والأنشيد.  
 اسم المفتي: الشيخ سلمان العودة.  
 المصدر: موقع ( الإسلام اليوم ).  
 تاريخ الفتوى: ١٤٢٢/٠٧/١٣هـ.

س : من خلال عملي في الحقول النسائية التطوعية لوحظ في المدة الماضية الميل للتشدد في كل شيء كعمل البرامج الترفيهية على المسرح ، أو القيام بالإنشاد الإسلامي ، أو المشاهد التمثيلية بدعوى أن فيها كذباً ، ووسائل الدعوة توقيفية ، وأنا بصدد إعداد مذكرة أرفعها لهيئة كبار العلماء ، فقد حُرِّنا في هذا الموضوع ، ونريد له جواباً شافياً ، ما هي نصيحتكم؟ وما رأيكم في هذا العمل؟ هل هو صواب أم تشدد؟ وهل لديكم محاور نستطيع إضافتها للخطاب الذي سنرسله؟

ج : أرى أن تكفوا عن إصدار هذا الخطاب، والأقوال في المسألة معروفة، والذي نراه أن وسائل الدعوة ليست توقيفية، وهذا تحكم لا دليل عليه، بل المباح مباح سواء استخدمناه في الدعوة، أو في أمر من الأمور الدنيوية، ولا يعقل أن يكون مباحاً إذا خلا من النية الصالحة، وحراماً إذا كان فيه نية إلا إذا دخل في النية قصد التقرب المحض والتعبد، فالعبادات لا شك توقيفية بالاتفاق. ومن هذا الباب الإنشاد والتمثيل فهما مباحان إذا خَلَوَا من المحاذير الجانبية، كفساد معانيهما وألفاظهما، أو وجود ما يصاحبهما من الآلات المحرمة، أو اشتغالهما على المناظر المحرمة .



عنوان الفتوى : التمثيل والأناشيد المصحوبة بالدف.

اسم المفتي : الشيخ أحمد الخضيري.

المصدر : موقع (الإسلام اليوم).

تاريخ الفتوى : ١٩/١١/١٤٢٣هـ.

س : نحن مجموعة نعمل في مجال المسرح للأطفال ونقدم برنامجاً هادفاً يحضر لدينا في المنتزه أو موقع لمسرح الأطفال مع ذويهم الأب والأم ونعمل على فصل الرجال عن النساء وتقديم الأطفال في الكراسي الأمامية ويلبس بعض الشباب ملابس تنكرية (دمى) على شكل ثعلب أو دب أو خيالة أو برتقالية، والسؤال : هل التمثيل ولبس مثل هذه الملابس جائز؟ وهل مصاحبة الدف للأناشيد جائز؟ نرجو الإجابة وفقكم الله لكل خير.

ج : إذا كان ما تقومون به في المسرح برنامجاً هادفاً يستفيد منه الأطفال، وليس في هذا المكان اختلاط بين الرجال والنساء، فليس في هذا العمل بأس، غير أن التشبه بالحيوانات لا ينبغي أن يقع من المسلم لما فيه من إهانة للنفس التي كرمها الله تعالى بالعقل، ومحاكاة البهائم والحيوانات لم ترد في القرآن والسنة إلا في مقام الذم، وإذا كانت دمي هذه الحيوانات مجسمة فإنها لا تجوز لأنها تدخل في التصوير الذي جاءت النصوص بتحريمه، وأما دمي الجمادات فلا بأس بلبسها واستخدامها، وأما مصاحبة الدف للأناشيد فلا يجوز بل يكتفى بأصوات المنشدين، ويمكن أن يضاف عليها بعض المؤثرات الصوتية من غير الموسيقى، والدف جاء جوازه في وليمة النكاح؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- : "فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح" رواه النسائي (٣٣٦٩) وأحمد (١٥٤٥١) والترمذي (١٠٨٨) وحسنه، فيقتصر على ما جاء به النص .

عنوان الفتوى : حكم الأناشيد والتمثيل.

اسم المفتي : الشيخ سلمان العودة.

المصدر : موقع ( الإسلام اليوم ).

تاريخ الفتوى : ١٤٢٢/٠٦/٠٥ هـ.

س : شيخنا الفاضل ، نحن مجموعة من النساء نعمل في جهة إسلامية تطوعية ، ومن برامجها : الأنشطة العلمية ، الدورات الشرعية والمحاضرات ، وتحفيظ القرآن الكريم ، وكذلك أنشطة أخرى دعوية ، ومن بين البرامج برامج مخصصة لفئات عمرية معينة وهي ما بين ثلاث عشرة سنة وثلاث وعشرين أو خمس وعشرين سنة ، والآن نعمل في برنامج ترفيهي ، ولكن ذو أهداف تربوية ودينية نسعى لتحقيقها من خلال برامجنا وفقراته ، ويحتوي هذا على فقرات إنشادية ، وتمثيل ، وهذه الوسيلة من الوسائل المشجعة لجذب الفتيات بهذه السن وبالتالي استقطابهن وتوجيههن ، ولكن هناك بعض أولياء الأمور يرون حرمة الإنشاد والتمثيل ، بل قاموا بمنع بناتهن من ذلك وحرمانهن من سماعها أيضاً ، وما نطلبه من فضيلتكم - حفظكم الله ورعاكم - أن تبينوا لنا الأمر وتوضحوه - جزاكم الله خيراً - ، وبيان رأي الشرع فيه ، ونرجو أن تفيّدونا بذلك وبأقرب وقت - بارك الله فيكم - ، ومعدرة على الإطالة ، ولا تنسونا من صالح دعائكم.

ج : وسائل الدعوة خاضعة للاجتهاد والتجديد ، وكل وسيلة مباحة أمكن استخدامها للدعوة فلا بأس بذلك ، ومع حسن النية يرجى الأجر والثواب لأصحابها . والإنشاد الذي يقوم به مجموعة من الفتيات فيما بينهن دون أن يسمعهن الرجال ، وتكون معاني القصائد جيدة وتغرس الخلقية الكريمة في النفوس ، فهو حسن ، وقد كان الصحابة يتناشدون الأشعار كما في الأسفار ، وبناء المسجد ، وغير ذلك . وهكذا نرى في التمثيل إذا كان متحفظاً بعيداً عن عيون الرجال ، ولأغراض تربوية تحت على الخير وتنهي عن الشر ، وروعت فيه الضوابط الأخلاقية والشرعية ، وفقكم الله وبارك في جهدكم.

عنوان الفتوى: حكم المسرحيات والتمثيلية لأجل الدعوة.

اسم المفتي: الشيخ محمد صالح المنجد.

المصدر: موقع ( الإسلام سؤال وجواب ).

س : أرغب في معرفة الحكم في المسرحيات القصيرة والتمثيلية الخاصة بالأطفال والمراهقين والتي تشتمل على مواد إسلامية ( مثل بعض الآيات القرآنية، واقتباسات من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما شابه ذلك )؟ لقد قرأت إجابتك حول لبس الشعر المستعار والشوارب .. إلخ ( وأن ذلك حرام )، لكنني سأقدر حصولي على جواب مفصل حول ما ذكرت لأن الكثير ممن عندهم بعض العلم بأمور الدين قالوا بأن المسرحيات القصيرة جائزة للصغار. كما أنني سأقدر لك كثيراً سرعة إجابتك على سؤالتي، فنحن عندنا حلقة للصغار، ونحن نسأل الله أن يبعدنا عن مخالفة الكتاب والسنة.

ج : هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها العلماء بين المنع منه مطلقاً وبين إباحته ولكن بضوابط شرعية، وقبل ذكر الخلاف في المسألة ينبغي التنبيه على أنه ليس محل الخلاف في التمثيل المأجور والمختلط بين الرجال والنساء وغير ذلك من المحرمات المشهور على الشاشات، فهذا لا نزاع بين أهل العلم في تحريمه .

أما التمثيل المختلف فيه فهو أن يقوم اثنان أو أكثر أمام جمهور من الناس بأعمال ومحادثات، لتعليم هذا الجمهور شعيرة أو خلقاً إسلامياً، أو تبصيره بالواقع وما فيه من فساد، أو الماضي وما فيه من أمجاد أو لترويح النفس، وقد يظهرون أنفسهم على غير حقيقتها .

وينبغي أن يكون هذا التمثيل محكوماً بضوابط، وهي :

١- الابتعاد عن تمثيل الأنبياء والصحابة، والشياطين والكفار، والحيوانات، والمرأة من قبَل الرجل وبالعكس، والغيبات كالملائكة .

- ٢- تمثيل المستهزئ بالله أو آياته أو رسوله أو أي شعيرة من شعائر الدين ولو بحجة تعليم الناس ، فهذا لا يجوز الوقوع فيه لا جداً ولا هزلاً .
- ٣- تمثيل أي دور خالطه مُحَرَّم من القول كالكذب والغيبة وإطالة الثوب وغيرها .
- ٤- تمثيل العبادات كالوضوء والصلاة لا على صورتها الحقيقية الثابتة في السنة .
- وينبغي الابتعاد عن تمثيل وتقمُّص شخصية الفاجر أو الفاسق ، أو تمثيل دور أئمة الأمة وعلمائها المتبوعين خشية أن يؤدي ذلك إلى انتقاص قدرهم .
- وقد قال بعض العلماء المعاصرين بتحريم التمثيل عموماً ، وقال بعضهم بإباحته بشروط ومنهم الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله وفيما يلي فتواه في المسألة:

الحمد لله رب العالمين ، لا شك أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عبادة ، كما أمر الله بها في قوله : ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ) ، والإنسان الداعي إلى الله يشعر وهو يدعو إلى الله عز وجل أنه ممثّل لأمر الله متقرب إليه به ، ولا شك أيضاً أن أحسن ما يدعى به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن كتاب الله سبحانه وتعالى هو أعظم واعظ للبشرية : ( يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ) ، والنبى صلى الله عليه وسلم كذلك يقول : " أبلغ الأقوال موعظة " فقد كان يعظ أصحابه أحياناً موعظة يصفونها بأنها " وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون " فإذا تمكّن الإنسان من أن تكون عظته بهذه الوسيلة فلا شك أن هذه خير وسيلة ، أي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإذا رأى أن يُضَيِّف إلى ذلك أحياناً وسائل مباحة ، مما أباحه الله فلا بأس بهذا ، ولكن يشترط ألا تشتمل هذه الوسائل على شيء مُحَرَّم كالكذب ، أو تمثيل أدوار الكفار مثلاً ، أو تمثيل الصحابة رضي الله عنهم أو الأئمة ، أئمة المسلمين من بعد الصحابة ، أو ما أشبه ذلك مما يُخشى منه أن يَزْدَرِي أحد من الناس ، هؤلاء الأئمة الفضلاء ، ومنها أيضاً ألا تشتمل التمثيلية على تشبّه رجل بامرأة أو العكس ، لأن هذا مما ثبت فيه اللعن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فإنه يلعن المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء . المهم أنه إذا أخذ بشيء من هذه الوسائل أحياناً من أجل التأليف ، ولم يشتمل هذا على شيء مُحَرَّم، فلا أرى به بأساً ، أما الإكثار منها ، وجعلها هي الوسيلة للدعوة إلى الله ، والإعراض عن الدعوة بكتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحيث لا يتأثر المدعو إلا بمثل هذه الوسائل ، فلا أرى ذلك ، بل أرى أنه محرم ، لأن توجيه الناس إلى غير الكتاب والسنة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله أمر منكر ، لكن فعل ذلك أحياناً لا أرى فيه بأساً إذا لم يشتمل على مُحَرَّم " ، والله أعلم.

**عنوان الموضوع: الإسلام والفن.**

**اسم المؤلف: د. يوسف القرضاوي.**

**المصدر: كتاب الإسلام والفن.**

#### مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

أما بعد :

فقد قلت في كتابي « بينات الحل الإسلامي » : لعل « الفن » هو أكثر ما يشغب به على دعاة « الحل الإسلامي » فهم يقولون : إنكم تدعون إلى حياة تحرم فيها البسمة على كل فم ، والبهجة على أي قلب ، والزينة في أي موقع ، والإحساس بالجمال في أي صورة .

وأحب أن أقول : إن هذا الكلام لا أساس له من دين الله . وإذا كان الفن هو شعور بالجمال ، والتعبير عنه ، فالإسلام أعظم دين غرس حب الجمال والشعور به في أعماق كل مسلم . وقاريء القرآن يلمس هذه الحقيقة بوضوح وجلاء وتوكيد ، فهو يريد من المؤمنين أن ينظروا إلى الجمال مبثوثاً في الكون كله ، في لوحات ربانية رائعة الحسن ، أبدعتها يد الخالق المصور ، الذي أحسن خلق كل شيء ، وأتقن

تصوير كل شيء : (الذي أحسن كل شيء خلقه) ، ( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) ، ( صنع الله الذي أتقن كل شيء) .

ثم نرى القرآن الكريم يلفت الأنظار ، وينبه العقول والقلوب ، إلى الجمال الخاص لأجزاء الكون ومفرداته .

إن القرآن بهذا كله ، وبغيره ، يريد أن يوقظ الحس الإنساني ، حتى يشعر بالجمال الذي أودعه الله فينا وفي الطبيعة من فوقنا ، ومن تحتنا ، ومن حولنا . وأن نملاً عيوننا وقلوبنا من هذه البهجة ، وهذا الحسن المبتوث في الكون كله .

وبعض الحضارات تغفل هذا الجانب وتوجه أكبر همها إلى محاولات الإنسان إلى نقل جمال الطبيعة على حجر أو ورق ، أو غير ذلك ، فهو يرى السماء أو البحر أو الجبل ، أو الأنعام ولا يلتفت إلى ما فيها من سر الجمال الإلهي ، وإنما يلتفت إليها حين تنقل إلى لوحة ، أو صورة مشكّلة ، فليت شعري أيهما أهم وأقوى تأثيراً في النفس البشرية : الأصل الطبيعي أم الصورة المقلدة ؟

إن الإسلام يحيي الشعور بالجمال ، ويؤيد الفن الجميل ، ولكن بشروط معينة ، بحيث يصلح ولا يفسد ، ويبني ولا يهدم .

وقد أحيى الإسلام ألواناً من الفنون ، ازدهرت في حضارته وتميزت بها عن الحضارات الأخرى مثل فن الخط والزخرفة والنقوش : في المساجد ، والمنازل ، والسيوف ، والأواني النحاسية والخشبية والخزفية وغيرها .

كما اهتم بالفنون الأدبية التي نبغ فيها العرب من قديم ، وأضافوا إليها ما تعلموه من الأمم الأخرى ، وجاء القرآن يمثل قمة الفن الأدبي ، وقراءة القرآن وسماعه عند من عقل وتأمل إنما هما غذاء للوجدان والروح لا يعدله ولا يدانيه غذاء ، وليس هذا لمضمونه ومحتواه فقط ، بل لطريقة أدائه أيضاً ، وما يصحبها من ترتيل وتجويد وتحبير تستمتع به الأذان ، وتطرب له القلوب ، وخصوصاً إذا تلاه قارئ حسن الصوت

، ولهذا قال النبي ( صلى الله عليه وسلم ) لأبي موسى : « لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود »

ولا مرء في أن موضوع « الفن » موضوع في غاية الخطر والأهمية ، لأنه يتصل بوجودان الشعوب ومشاعرها ، ويعمل على تكوين ميولها وأذواقها ، واتجاهاتها النفسية ، بأدواته المتنوعة والمؤثرة ، مما يسمع أو يقرأ ، أو يرى أو يحس أو يتأمل .

ولا مرء في أن الفن كالعلم، يمكن أن يستخدم في الخير والبناء ، أو في الشر والهدم ، وهنا خطورة تأثيره .

ولأن الفن وسيلة إلى مقصد ، فحكمه حكم مقصده ، فإن استخدم في حلال فهو حلال ، وإن استخدم في حرام فهو حرام .

وقد عرضت لموضوع « الفن » وموقف الإسلام منه ، في أكثر من كتاب لي ، عرضت له في كتابي « الحلال والحرام في الإسلام » في فصل « اللهو والترفيه في حياة المسلم » ، وفي الحديث عن الصور والتصوير ، وفي مواضع أخرى . وعرضت له في كتابي « فتاوى معاصرة » في جزئه الأول ، وجزئه الثاني ، في فتاوى متعددة حول التصوير والغناء ، بآلة وبغير آلة ، والدين والضحك ، واللعب والشطرنج ، وغيرها .

وعرضت بتفصيل أوفى هذا البحث الذي يتناول « الفنون » بأنواعها المختلفة ، المسموع منها والمشاهد ، وألوان اللهو واللعب ما يضحك وما يبكي ، وذلك بكونه ملمحاً بارزاً من « ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده » . وفصل الفن واللهو فصل أساسي من كتابنا هذا عن ملامح المجتمع .

وقد قرأ بعض الإخوة من الدعاة وأهل العلم والفكر هذا البحث ، أو هذا الفصل ، فوجدوه وافياً في موضوعه ، مقنعاً في أدلته ، أصيلاً في نظريته ، معاصراً بواقعيته ، فطلبوا إلي أن أفردته بالنشر ، ليعم النفع به ، فقد لا يلتفت الناس إليه وهو جزء من كتاب كبير ، وقد يتعسر على بعض الناس شراؤه ، فلم أجد بداً من الاستجابة لهم

، راجياً أن ينفع الله بهذا البحث كل من قرأه ، وأن يجزي خيراً كل من شهره ونشره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة : ربيع الأول ١٤١٦ هـ

أغسطس ( آب ) ١٩٩٥ م . د . يوسف القرضاوي .

عنوان الفتوى : التمثيل وحكم الكذب فيه

اسم المفتي : الشيخ عبد الله بن جبرين


المصدر : موقع الشيخ فتوى رقم ١٠٥٧٤

س : أراد تحفيظاً من تحافظ الطائف إقامة حفل ختامي ، وكان فيه مسرحيات فاعترض بعض الإخوة على تلك المسرحيات التي كانت تدور على الخمر ، وأردنا تمثيل ذلك بعلبة من المعلبات وكان فيها تمثيل على الحاضر والبادي.

فقال أحد الأخوة أرجوكم لا تكذبوا ، ونحن نرى ليس فيها كذب فقال : الشيخ ابن باز قال : إنها حرام تمثيل مسرحيات لشباب التحفيظ وقال : ابن عثيمين قال جائز وبدون كذب . أرجو منكم إفادتي على ذلك ؟

ج : التمثيل إذا كان هادفاً وليس فيه كذب ظاهر على أحد من المحترمين والإهانة لبعض الشخصيات المسلمة فهو جائز، وقد يكون أبلغ من الكلام المطلق وقد أكثر الله تعالى من ضرب الأمثلة في القرآن لأنها تقرب المعاني إلى الأفهام، وكذا ورد في الأحاديث الصحيحة الكثير من الأمثلة المفيدة فلو أن إنساناً مثل قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ الآية أو قوله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿مثلي ومثلكم كمثلي



رجل أوقد ناراً  إلخ أو حديث: الخط الذي خطه ونحو ذلك لكان مفيداً فكذا كل تمثيل فيه دعوة إلى خير أو تحذير من شر ولو أظهر ذلك بصورة حضري أو بدوي ونحو ذلك وإنما يمنع ما فيه مبالغة أو كذب أو تنقص لبعض العلماء أو الصحابة ونحو ذلك. والله أعلم.

**الموضوع:** حكم تمثيل الطالبات دور الرجال

**المفتي:** الشيخ عبد الله بن جبرين

**المصدر:** موقع الشيخ - فتوى رقم ٥٤١٢

**س:** أُعطي طالبات المرحلة المتوسطة درساً في التعبير بعنوان: (( التمثيل المسرحي ))، وهذا عام لجميع طالبات الصف الثالث المتوسط، والمطلوب من الطالبات التمثيل، ولكنه أحياناً بدور رجل، مع العلم أنهن يمتلن من غير أن يلبسن ملابس الرجال، ومن غير أن يقلدن الرجال بأصواتهن، فما حكم ذلك؟

**ج:** يجوز التمثيل إذا كان هادفاً مفيداً، ولم يكن سخرية، ولا تنقصاً لشخصية محترمة، ولا بأس أن يكون أحياناً بدور رجل في الظاهر إذا لم يكن فيه تنقص، ولا سخرية، ولا تشبه بالرجل. والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عنوان الفتوى : حكم تمثيل أدوار الكفار أو الشيطان

اسم المفتي : الشيخ عبد الله بن حميد .

المصدر : فتاوى سماحة الشيخ عبد الله بن حميد ص ٢٠

س : كثيرا ما نشاهد في المسلسلات الدينية من يقوم بدور المشركين ويتكلم بلسانهم ، فما حكم من يتكلم بلسان المشركين ؟ .

ج : لا يجوز بكل حال ولا ينبغي للمسلم أن يشبه نفسه برجل كافر أو مشرك عدو لله ولرسوله وعدو لدين الإسلام، ولا ينبغي له أن يشبه نفسه بالشيطان أو إبليس الذي هو عدو الإنسانية، فلا يجوز للمسلم أن يصنع مثل هذا الصنيع ويعمل مثل هذا الفعل ويتكلم بالكفر على أنه أبو جهل أو عتبة بن ربيعة أو غيرهما وفعل ما شابه ذلك . والله أعلم .

الموضوع : حكم تمثيل الأنبياء .

الكاتب : اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

المصدر : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

والإفتاء ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ - ٢٧٠ .

س : ما حكم تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم وتمثيل الأنبياء وأتباعهم من جانب الكفار من جانب آخر .

أولاً : إن المشاهد في التمثيليات التي تقام والمعهود فيها طابع اللهو وزخرفة القول والتصنع في الحركات ونحو ذلك مما يلفت النظر ويستميل نفوس الحاضرين ويستولي على مشاعرهم ولو أدى ذلك إلى لي في كلام من يمثله ،

أو تحريف له أو زيادة فيه، وهذا مما لا يليق في نفسه فضلاً عن أنه يقع تمثيلاً من شخص أو جماعة للأنبياء وصحابتهم وأتباعهم فيما يصدر عنهم من أقوال في الدعوة والبلاغ، وما يقومون به من عبادة وجهاد أداء للواجب ونصرة للإسلام.

ثانياً: إن الذين يشتغلون بالتمثيل يغلب عليهم عدم تحري الصدق وعدم التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وفيهم جرأة على المجازفة وعدم مبالاة بالانزلاق إلى ما لا يليق ما دام في ذلك تحقيق لغرضهم من استهواء الناس وكسب للمادة ومظهر نجاح في نظر السواد الأعظم من المتفرجين، فإذا قاموا بتمثيل الصحابة ونحوهم أفضى ذلك إلى السخرية والاستهزاء بهم والنيل من كرامتهم والحق من قدرهم وقضى على ما لهم من هيبة ووقار في نفوس المسلمين.

ثالثاً: إذا قدر أن التمثيلية لجانبين، جانب الكافرين كفرعون وأبي جهل ومن على شاكلتهما، وجانب المؤمنين كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وأتباعهم، فإن من يمثل الكافرين سيقوم مقامهم ويتكلم بالسنتهم فينطق بكلمات الكفر ويوجه السباب والشتائم للأنبياء ويرميهم بالكذب والسحر والجنون... إلخ، ويسفه أحلام الأنبياء وأتباعهم وبيهتهم بكل ما تُسَوَّلُهُ نفسه من الشر والبهتان مما جرى من فرعون وأبي جهل وأضرابهما مع الأنبياء وأتباعهم لا على وجه الحكاية عنهم، بل على وجه النطق بما نطقوا به من الكفر والضلال، هذا إذا لم يزدوا من عند أنفسهم ما يكسب الموقف بشاعة، ويزيده نكراً وبهتاناً، وإلا كانت جريمة التمثيل أشد وبلاؤها أعظم، وذلك مما يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من الكفر وفساد المجتمع ونقيصة الأنبياء والصالحين.

رابعاً : دعوى أن هذا العرض التمثيلي لما جرى بين المسلمين والكافرين طريق من طرق البلاغ الناجح والدعوة المؤثرة والاعتبار بالتاريخ دعوى يردّها الواقع، وعلى تقدير صحتها فشرها يطغى على خيرها، ومفسدتها تربو على مصلحتها، وما كان كذلك يجب منعه والقضاء على التفكير فيه.

خامساً : وسائل البلاغ والدعوة إلى الإسلام ونشره بين الناس كثيرة، وقد رسمها الأنبياء لأممهم وآتت ثمارها يانعة، نصرة للإسلام، وعزة للمسلمين، وقد أثبت ذلك واقع التاريخ، فلنسلك ذلك الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولنكتف بذلك عما هو إلى اللعب وإشباع الرغبة والهوى أقرب منه إلى الجد وعلو الهمة، والله الأمر كله من قبل ومن بعد وهو أحكم الحاكمين.

عنوان الفتوى : تمثيل شخصيات الأنبياء محرم شرعاً .

اسم المفتي : الشيخ جاد الحق علي جاد الحق .

المصدر : وزارة الأوقاف المصرية

تاريخ الفتوى : ٧ شوال ١٤٠٠ هجرية .

س : هل يجوز شرعاً تشخيص نبي من الأنبياء أو زوجه أو ولده أو والده أو والدته؟

ج : تعقيباً على ما نشر بجريدة الأهرام يوم الجمعة ٢٠ رمضان ١٤٠٠ هجرية في خصوص المسلسل التليفزيوني محمد رسول الله ، إن القصص القرآني على تنوعه ليس مجرد بيان معجز في أسلوبه وصياغته، وإنما هو مضمون موضوعي مقيد بغرض ديني يهدف إلى إبانته وتحقيقه وإقراره، فالقصة تتكرر في غير موضع وتصاغ في عبارات متغايرة، وفي كل مرة تدعو دعوة مباشرة لشيء، وفي ذات الوقت لا تنفك عن إعجاز

القرآن، ومع هذا وذاك تبتعد عن الخيال، وكيف يحتويها أو يحوطها خيال والقرآن كلمة الله.

من بين قصص القرآن كانت قصص الأنبياء عليهم السلام جاءت تصحيحاً لمفاهيم خاطئة امتلأت بها كتب الديانات السابقة المحرفة، كما جاءت مبينة لما كان لهم من شرائع درست بنبذ أهلها إياها، وتحدث القرآن الكريم عن أنبياء الله ورسله باعتبارهم المصطفين الأخيار من بني الإنسان، ومع هذا فهم بشر يشربون في الأسواق ويأكلون الطعام ويجري عليهم الموت، اختارهم الله لما علمه فيهم سلفاً من نقاء وفضل، فهم أفضل بشر على الإطلاق وإن تفاوتوا في الفضل فيما بينهم، قال تعالى: { ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض } الإسراء ٥٥ ، وهم بهذه المنزلة أعز من أن يمثلهم أو يتمثل بهم إنسان أو حتى شيطان، فقد عصمهم الله واعتصموا به فلم يزلوا - لأن لهم عصمة تصونهم وتقودهم - بعيدين عن الخطايا الكبار والصغار قبل الرسالة وبعدها . يدلنا على هذه الحصانة - كما نسميها في تعبيراتنا العصرية - الحديث الشريف الذي رواه أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولكنما رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي)، متفق على صحته . وهذا واضح الدلالة في أن الشيطان لا يظهر في صورة النبي صلى الله عليه وسلم عياناً أو مناماً صوناً من الله لرسله وعصمة لسيرتهم، بعد أن عصم ذواتهم ونفوسهم . وإذا كان هذا الحديث الشريف يقودنا إلى أن الله قد عصم خاتم الرسل عليه والصلاة والسلام من أن يتقمص صورته شيطان، فإن فقه هذا المعنى أنه يحرم على أي إنسان أن يتقمص شخصيته ويقوم بدوره .

وإذا كان هذا هو الحكم والفقه في جانب الرسول الخاتم، فإنه أيضاً الحكم بالنسبة لمن سبق من الرسل، لأن القرآن الكريم جعلهم في مرتبة واحدة من حيث التكريم والعصمة، فإذا امتنعوا بعصمة من الله أن يتمثلهم الشيطان امتدت هذه

العصمة إلى بني الإنسان، فلا يجوز لهم أن يمثلوا شخصيات الرسل، إذ لا يوجد الإنسان الذي ابيضت صفحته وظهرت سريرته ونقاه الله من الخطايا والدنايا كما عصم أنبياءه ورسله ويستدل على ذلك من قول الله سبحانه: "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله" البقرة ٢٨٥، وإذا كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب كما قال القرآن: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى" يوسف ١١١، فإن القصة لا تستفاد منها العبرة آخذة بالنفوس إلا إذا كانت من الإنسان الذي اصطفاه الله واختاره لإبلاغ الرسالة وإنقاذ أمته، وكيف تتأتى الاستفادة من تمثيل إنسان لشخص نبي ومن قبل مثل شخص عرييد مقامر سكير رقيق حانات وأخ للدعارة والداعرات، ومن بعد يمثل كل أولئك أو كثير منهم. إنه جميل جداً أن نتجه إلى القصص الديني في القرآن نعرضه بطرق العصر ولغته ومواده ونقريه إلى أذهان أولادنا بدلا من القصص المستورد الذي يحرض على التحلل والانحلال .

نعم إن هذا أمر محمود، لكن لابد فيه من الالتزام بأداب الإسلام ونصوص القرآن ولنصور الوقائع كما حكاها القرآن واقعاً لا خيال فيه ولنحجب شخص النبي الذي نعرض قصصه مع قومه، فلا يتمثله أحد، وإنما نسمع صوت من يردد إبلاغه الرسالة ومحاجته لقومه وإبانتته لمعجزته كما أوردها القرآن الكريم .

وإذا كان هذا أمراً لازماً بمقتضى فقه ذلك الحديث الشريف فإن ما بدا في مسلسل محمد رسول الله من إظهار شخص المتحدث باسم رسول الله موسى عليه السلام وقت النطق بما يردده من أقوال هذا النبي، هذا الذي حدث يكون منافياً لالتزامنا نحن المسلمين نحو الأنبياء من التكريم والتوقير والارتفاع عن الغض من مكانتهم التي صانها الله .

كما أن النبي هارون وأم موسى وأخته وزوجه يأخذون هذا الحكم فلا يجوز أن يتقمص أشخاصهم أحد من الممثلين، بل نسمع الأقوال المنسوبة إليهم نطقاً، لأن الله سبحانه كرم أم موسى بقوله "وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه" (القصص ٧) وأياً ما

كان معنى هذا الوحي وطريقه فهو وحي من الله إلى من اصطفاها أمّا لنبيه ترتفع به عن مستوى الغير فلا تتمثلها امرأة - مع الاحترام لأشخاص من قاموا بهذا التمثيل - وهذه أخته وهذه زوجته لكل منهما مكانتها وموضعها الذي رفعها الله إليه في قرآنه، ثم هذا النبي هارون شريك موسى في الرسالة قال تعالى: "اشدد به أزري" وأشركه في أمري " طه ٣١ - ٣٢ ، وإن فقه كل ذلك يجعل لأولئك مكاناً علياً بالتبع لهذا النبي إن لم يكن لذواتهم التي كرمها الله وشرفها بالوحي .

ولعلنا نسترشد في هذا المعنى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حق نفسه ونشأته ونسبه: ( أنا خيار من خيار )، وهذا الحكم - كما سبق - يمتد إلى غيره ممن سبقه من الأنبياء .

من أجل ذلك يجب أن ينقى هذا المسلسل وغيره من المناظر المصورة التي يمثل الأنبياء فيها بأشخاص ظاهرين، أو يمثل فيها أصولهم كالأُم أو زوجاتهم وأولادهم، بل إن هذا الحظر يمتد إلى الأصحاب الذين عاصروا الرسالة وأسهموا في إبلاغها، لأن القدوة من بعد النبي في هؤلاء الأصحاب ومن ثم كان لزاماً صونهم عن التمثيل والتشخيص، ويكفي أن نسمع أقوالهم مرددة من خلال الأصوات التالية لها .

واني لأهيب بالمسؤولين عن الإذاعة والتلفزيون أن يبادروا إلى تصحيح ما وقع من تجاوز في هذا المسلسل وغيره، إن كان ما ألمحت إليه (الأهرام) فيما نشرت صحيحاً . وأهيب بالمسؤولين عن الثقافة في المسارح أن يعيدوا النظر فيما لديهم من قصص مستقاة من القرآن أو السيرة النبوية الشريفة، وأن يرفعوا منها كل ما كان فيه تشخيص لأحد الأنبياء أو زوجه أو ولده ووالده ووالدته أو أحد أصحابه، فإنه إذا كانت المصلحة في تقريب هذه القصص تمثيلاً وتصويراً للناس إلا أن المفسدة في تجسيد النبي أو أحد هؤلاء الأقربين إليه عظيمة والخطر منها أفدح، ولا شك أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح كما تقضي قواعد الشريعة الغراء .

وأهيب بمن بيدهم الرقابة على هذه المصنفات أن يتابعوا مراحل إعدادها وإخراجها، وأن يقولوا للناس ما انتهوا إليه من رأي فيها فإنهم إن سكتوا عما فيها من

تجاوزات كانوا مقرين لها وهم في هذا آثمون مخالفون للحديث الشريف (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أضعف الإيمان).

إن شريعة الإسلام هي قانوننا بمقتضى نصوص القرآن والسنة، وتنظيمنا بمقتضى المادة الثانية من دستورنا .

ومن أجل هذا أهيب بالمختصين في مجمع البحوث أن يتخذوا الإجراءات القانونية في حال ثبوت مخالفة النصوص المعتمدة للقصاص القرآنية، أو المستمدة من السيرة النبوية لوقف إذاعتها أو إخراجها تمثيلاً أو تصويراً .

**الموضوع :** استنكار إخراج فيلم ( محمد رسول الله ) صلى الله عليه وسلم.

**الكاتب :** الشيخ عبد العزيز بن باز.

**المصدر :** مجموع فتاوى ابن باز ج ١/ ٤١٣ - ٤١٧ .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد فقد اطلعت على ما نشرته مجلة المجتمع الكويتية في عددها ١٦٢ الصادر بتاريخ ٩ / ٧ / ١٣٩٣ هـ تحت عنوان (فيلم محمد رسول الله) وقد تضمن الخبر المذكور أنه خلال الأيام الماضية تم التوقيع على عقد تأسيس الشركة العربية للإنتاج السينمائي العالمي، وتولى التوقيع ممثلو حكومات ليبيا والكويت والمغرب والبحرين، وأن الشركة المذكورة تعاقدت مع المخرج مصطفى عقاد لإنتاج فيلم عن النبي صلى الله



عليه وسلم حياته وتعاليمه (بالسينما سكوب) والألوان، يستمر عرضه ثلاث ساعات ويخرج بعشرين لغة عالمية بما فيها العربية.

وذلك بالاستناد إلى قصة أقرها الأزهر والمجلس الشيعي الأعلى واشترك في صياغتها توفيق الحكيم، وعبد الحميد جودة السحار، وعبد الرحمن الشرقاوي، انتهى الخبر المذكور، ولكون ذلك فيما نعتقد أمراً منكراً، وحدثاً خطيراً يترتب عليه مفسد كبرى، وأضرار عظيمة واستهانة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعريض لذاته الشريفة إلى التلاعب بها والاستهزاء والتنقص رأيت المساهمة في إنكار هذا المنكر، والإهابة بالدول الأربع الموافقة على إخراجه بالرجوع عن ذلك تعظيماً للنبي صلى الله عليه وسلم، واحتراماً له، واحترافاً عن تعريض ذاته الشريفة للتنقص والاستهانة والسخرية.

ومعلوم أن الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل، وقد عرض هذا الموضوع على المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة فقرر تحريم إخراج فيلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتحريم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم، وذلك في المادة السادسة من قراره المتخذ في دورته الثالثة عشرة المنعقدة خلال المدة من ١ شعبان ١٣٩١ هـ إلى ١٣ شعبان ١٣٩١ هـ، وهذا نص المادة المذكورة:

١- يقرر المجلس التأسيسي بالإجماع تحريم إخراج فيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لما فيه من تمثيله صلى الله عليه وسلم بألة التصوير الكاميرا مشيرة إليه وإلى موضعه وحركاته وسائر شؤوناته بالتحديد، وتمثيل بعض الصحابة رضي الله عنهم في مواقف عديدة ومشاهد مختلفة وهو محرم بالإجماع.

٢- يوصي المجلس الأمانة العامة للرابطة بإبلاغ هذا القرار لجميع الدول الإسلامية، والمنظمات الإسلامية، والجمعيات الدينية في البلاد العربية والإسلامية ووزارات الإعلام، ومشيخة الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية

بالأزهر، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، والصحف، والإذاعات في البلاد الإسلامية كافة.

٣- يوصي المجلس الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، بإخطار مخرج هذا الفيلم بهذا القرار جواباً على طلبه الأخير بإخراج الفيلم وإنذاره بأن الأمانة العامة للرابطة ستتخذ الإجراءات القانونية ضد كل من يحاول الاعتداء على قدسية وحرمة صاحب الرسالة العظمى صلى الله عليه وسلم، وحرمة أصحابه الأكرمين في أية جهة من العالم.

٤- يوصي المجلس الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بوضع رسالة في حرمة إخراج فيلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين تضم ما أجرته الأمانة العامة للرابطة بشأنه في جميع مراحلها، وما صدر فيه من قرارات في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية الأخرى، وما صدر بشأنه من القرارات والفتاوى في البلاد الإسلامية عامة، ونشر ذلك في البلاد الإسلامية تبصرة وتنويراً وإرشاداً وتحذيراً.

٥- يشكر المجلس الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي على ما قامت به من جهود موفقة في هذا الموضوع الخطير). انتهى.

كما قررت هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية منع تمثيل الصحابة رضي الله عنهم، والنبي صلى الله عليه وسلم من باب أولى وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ ١٦ / ٤ / ١٣٩٣ هـ الآتي نصه:

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين ١ / ٤ / ١٣٩٣ و ١٧ / ٤ / ١٣٩٣ هـ قد اطلعت على خطاب المقام السامي رقم ٤٤ / ٩٣ وتاريخ ١ / ١ / ١٣٩٣ هـ الموجه إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والذي جاء فيه ما نصه:

نبحث إليكم مع الرسالة الواردة إلينا من طلال بن الشيخ محمود البني المكي مدير عام شركة (لونا فيلم) من بيروت بشأن اعتزام الشركة عمل فيلم سينمائي يصور حياة (بلال) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نرغب إليكم بعد الاطلاع عليها عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه وإخبارنا بالنتيجة، وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي، وما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي قررت ما يلي:

١- إن الله سبحانه أثنى على الصحابة، وبين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢- إن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء، ويتولاه أناس غالباً ليس للصالح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مزرعاً فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم والجدل والمناقشة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله، ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول صلى الله عليه وسلم

وما جاء به الإسلام ولا شك أن هذا منكر، كما يتخذ هدفاً لبليلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم.

٣- ما يقال من وجود مصلحة وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحري للحقيقة، وضبط السيرة، وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

٤- من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة، فرعاية للمصلحة وسداً للذريعة وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منع ذلك وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمداً صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين هم أرفع من أن يظهرُوا صورة أو صوتاً في هذا الفيلم، لفت نظرهم إلى أن جرأة أرباب المسارح على تصوير بلال وأمثاله من الصحابة إنما كان لضعف مكانتهم ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة، فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم فهذا غير صحيح. لأن لكل صحابي فضلاً يخصه وهم مشتركون جميعاً في فضل الصحبة وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله جل وعلا، هذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من الاستهانة بهم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه). انتهى.

ولكل ما تقدم وما سوف يفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه رضي الله عنهم وتعريض سيرته وأعماله وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الممثلين وتجار السينما يتصرفون فيها كيف شاؤوا، ويبرزونها على الصفة التي تلائمهم بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك، ولما في

هذا العمل الخطير من تعريض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين، فإني أكرر استنكاري بشدة لإخراج الفيلم المذكور.

وأطلب من جميع المسلمين في كافة الأقطار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمسؤولين بذل جهودهم لوقف إخراجهم. وفي إبراز سيرته صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه رضي الله عنهم بالطرق التي درج عليها المسلمون من عهده صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويغني عن إخراج هذا الفيلم.

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعاً وحكوماتهم لكل ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والآجل، ولكل ما فيه تعظيم نبيهم صلى الله عليه وسلم التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام، والحذر من كل ما يفضي إلى التنقص لهم أو السخرية منهم أو يعرضهم لذلك إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

**عنوان الفتوى:** التعرض لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم

**وآله وخلفائه في أفلام السينما**

**اسم المفتي:** الشيخ حسنين محمد مخلوف .

**المصدر:** وزارة الأوقاف المصرية.

**تاريخ الفتوى:** ٢٠ رجب ١٣٦٩ هجرية.

**س :** ما هو الحكم الشرعي في موضوع الفيلم السينمائي المقتبس من كتاب (الوعد الحق) ؟  
**ج :** اطلعنا على ملخص موضوع الفيلم السينمائي الذي اقتبستموه من كتاب (الوعد الحق) والذي اعتزمتكم إخراجهم دون تعرض لأي موقف للرسول الأكرم صلوات الله عليه ولا لأي أحد من آله الطاهرين وخلفائه الراشدين بحيث لا يظهر فيه صورة أو

يسمع فيه صوت لأي واحد من هؤلاء البررة الأكرمين فلم أجد بعد هذا البيان ما يمنع من إخراج هذا الفيلم من الوجهة الشرعية بل في إخراجه نشر لدعوة الحق وإيقاظ للتمسك به في وقت أحوج ما يكون الناس فيه إلى ذلك.

**عنوان الفتوى:** حكم تمثيل شخصيات الصحابة رضوان الله عليهم في التمثيل.

**اسم المفتي:** اللجنة الدائمة في مجلة البحوث الإسلامية.

**المصدر:** اللجنة الدائمة.

**تاريخ الفتوى:** ٢٠ رجب ١٣٦٩ هجرية.

**س:** اختلفت مع بعض الناس في جواز تمثيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام والتمثيلات ، كما هو موجود الآن بكثرة . وكان من كلامه إن هذا فيه مصلحة وهي الدعوة للإسلام وإظهار مكارم الأخلاق الإسلامية . فما هو رأي فضيلتكم في هذا ؟

**ج :** الصحابة لهم المكانة العليا في الإسلام بحكم معاصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيامهم بواجب نصرته وموالاته ، وتفانيهم في سبيل الله ببذلهم أموالهم وأنفسهم، ولهذا اتفق أهل العلم على أنهم صفوة هذه الأمة وأفضلها ، وأن الله شرفهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) الفتح/ ٢٩ .

وأثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) البخاري (٣٦٥٠) ومسلم (٢٥٣٥) .

وتوعد النبي صلى الله عليه وسلم من ينتقصهم أو يسخر منهم أو يسبهم ، فقال : ( من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ) السلسلة الصحيحة ( ٢٣٤٠ ) .  
وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم ، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها .

لأن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به ، ويقوم بالتمثيل أناسٌ غالباً ليس للصالح والتقوى والأخلاق الإسلامية مكان في حياتهم العامة ، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة للكسب المادي ، وأنه مهما حصل من التحفظ فسوف يشتمل على الكذب والغيبة .

كما يؤدي تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم إلى زعزعة مكانتهم في نفوس المسلمين ، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم ، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله من الكفار ، ويجري على لسانه سب بلال ، وسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به الإسلام ، ولا شك أن هذا منكر عظيم .

وما يقال من وجود مصلحة وهي الدعوة إلى الإسلام ، وإظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ، فهذا مجرد فرض وتقدير ، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يآباه واقع الممثلين ورواد التمثيل ، ويأباه أيضاً شأنهم في حياتهم وأعمالهم .

ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن الشيء إذا كان فيه مصلحة ومفسدة ، وكانت مفسدته أعظم من مصلحته فإنه يحرم . وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته أكثر من مصلحته .

فرعاية للمصلحة ، ومنعاً للمفسدة ، وحفاظاً على كرامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب منع ذلك .

فبناءً على ما سبق يحرم تمثيل أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام أو المسرحيات أو غيرها .

والله تعالى أعلم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

**الموضوع :** تمثيل وتقمص شخصيات التابعين والصالحين

**المفتي :** الشيخ عبد الله بن جبرين

**المصدر :** موقع الشيخ - فتوى رقم ٣٦٦٣

س : نحن في الجامعة لدينا مسرح ملتزم يقوم عليه أناس خيرون تتقدم فيه مسرحيات تحكي تاريخ وأمجاد الأمة الإسلامية ، وفي هذه السنة كتبت لنا نصوص كثيرة ، ومن ضمن هذه النصوص أو القصص ما يتناول فترة ما قبل البعثة المحمدية - صلى الله عليه وسلم - والأحوال التي كان عليها العرب ، ومن تلك النصوص والقصص ما يتحدث عن حياة وجهاد وبلاء بعض الصالحين من التابعين . رحمهم الله تعالى . ولأن الطلاب الذين يصورون تلك المشاهد والأحوال من الشباب الملتزم بدينه وهم صفوة الشبيبة الجامعية خلقاً وديناً فإننا نسأل الآتي :

١. هل يجوز لهؤلاء الشباب أن يقوموا بتقمص وتمثيل أحوال وأشخاص من كان قبل البعثة من العرب ، وهم كما تعلمون من المشركين والكفار؟

٢. هل يجوز تمثيل وتقمص شخصيات التابعين والصالحين لتقديم ذلك على المسرح للتعريف بجهادهم وبلائهم؟



فالتمثيل المذكور جائز إذا قصد منه الاستفادة من الشجاعة والبطولة وكيفية دخول الحروب وقتال الأعداء، أو قصد منه ما هم فيه من الجهل والشرك والخرافات التي قضى عليها الإسلام، ولا يضرنا كفرهم وشركهم.

ج: لا بأس بالتمثيل المذكور لمعرفة جهاد الصالحين وبلائهم وعبادتهم وصلاتهم ومشاهدة بعض ما يقومون به وما أثروه في غيرهم، ويغتنر التمثيل لذلك، ولا يضر كون الممثل كاذباً في أفعاله، حيث إنه حكاية عن غيره لما هو حق وصدق، والحاضرون يعرفون أنه مثال لشيء سابق، ولا شك أن الاستفادة الحاضرين من التمثيل أبلغ من استفادتهم من مجرد سرد القصة بالكلام، فإن التمثيل يرسم الواقعة في الفكر ويبقى أثرها في الذهن دائماً، ويستحضر هذه القصة ويطبقها أو يقيس عليها، ولذلك أكثر الله تعالى في القرآن من ضرب الأمثال، فلو أن إنساناً مثل بعضها أمام الناس لتصوروا ذلك وعرفوا ما فيه من الأثر البليغ. والله أعلم

**الموضوع:** تقمص وتمثيل أحوال وأشخاص الجاهليين والتابعين والصالحين

**المفتي:** الشيخ عبد الله بن جبرين

**المصدر:** موقع الشيخ — فتوى رقم ٧٨٥٠

س: ما يجوز للشباب أن يقوموا بتقمص وتمثيل أحوال وأشخاص من كان قبل البعثة من العرب وهم كما تعلمون من المشركين والكفار؟

وهل يجوز تمثيل وتقمص شخصيات التابعين، والصالحين لتقديم ذلك على المسرح، للتعريف بجهادهم وبلائهم؟

ج: التمثيل المذكور جائز، إذا قصد به الاستفادة من الشجاعة، والبطولة، وكيفية دخول الحروب، وقتال الأعداء، أو قصد به الاستفادة من معرفة أمجاد العرب، وكرمهم، ومحاسن أخلاقهم، أو قصد منه ما هم فيه من الجهل والشرك والخرافات، التي قضى عليها الإسلام، ولا يضرنا كفرهم وشركهم. والله أعلم.

. لا بأس بالتمثيل المذكور لمعرفة جهاد الصالحين، وبلائهم، وعبادتهم، وصلاتهم، ومشاهدة بعض ما قاموا به، وما أثروه في غيرهم، ويغتفر التمثيل لذلك، ولا يضر كون الممثل كاذباً في أفعاله، حيث إنه حكاية عن غيره لما هو حق وصدق، والحاضرون يعرفون أنه مثال لشيء سابق، ولا شك أن الاستفادة الحاضرين من التمثيل أبلغ من استفادتهم من مجرد سرد القصد بالكلام، فإن التمثيل يرسم الواقعة في الفكر ويبقى أثرها في الذهن دائماً، ويستحضر هذه القصة، ويطبّقها، أو يقيس عليها، ولذلك أكثر الله تعالى في القرآن من ضرب الأمثال. فلو أن إنساناً مثل بعضها أمام الناس، لتصوروا ذلك، وعرفوا ما فيه من الأثر البليغ، والله أعلم.

تراجع. فحيث سبق أن سألتهموني عن حكم التمثيل للتابعين والصالحين فظهر لي في ذلك الحين جواز ذلك إذا كان هادفاً مفيداً ولم يكن فيه تنقص ولا سُخرية يخل بشرف ومنزلة الصالحين، فقد رجعت عن جواز ذلك؛ مخافة التوسع وخوفاً من ارتكاب ما لا يجوز من تمثيل الكفار في جانب مع المسلمين في جانب مما يحمل على التلطف بعبارات الكفر والفسوق والعصيان فأعتمد وأعدم العمل بتلك الفتوى لتراجعي عنها

كما قد أفتى بمنع ذلك سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مع  
اللجنة الدائمة فأعلنوا عدم الجواز ولكم أن تسألوا غيري وجُزيتُم خيراً، وصلى الله على  
محمد وآله وصحبه وسلم.

